@ketab_n
14.1.2015

حوار الثقافة
الثقافة حوار

عوالم روائية
خفايا الكتابة الروائية

حوارات مع

لورانس داريل
مرغريت آتوود
أغوطا كرسطوف
ف.س. نيبول
فرنسوا ويرغان

ترجمة : سعيد بوكرامي

@ketab_n

تارنة

حوار الثقافة
الثقافة حوار

عوالم روائية

خفايا الكتابة الروائية

حوارات مع

لورانس داريل
مرغريت آتوود
أغوطا كرسطوف
ف.س. نيبول
فرنسوا ويرغان

ترجمة : سعيد بوكرامي

ضفاف

@ketab_n

Twitter: @ketab_n

عوالم روائية

خفايا الكتابة الروائية

Twitter: @ketab_n

عوالم روائية

خفايا الكتابة الروائية

حوارات مع

لـــــورانـــــس داريـــــل

مـــــرغـــــريت آتـــوود

أغـــــوطـا كـــــرسطـوف

ف.س. نـيـــــبـــــول

فـــــرنســـــوا ويـرغـــــان

ترجمة : سعيد بوكرامي

الطبعة العربية الأولى 2007

حقوق المترجم محفوظة
®

أزمنة للنشر والتوزيع
تلفاكس : ٥٥٢٢٥٤٤
ص. ب : ٩٥٠٢٥٢ عمّان ١١١٩٥ الأردن
شارع وادي صقرة، عمارة الدوحة، ط ٤
E.Mail:info@azminah.com
Website:http://www.azminah.com

فوتوغراف الغلاف : (رقصة) للكوري Sojin-kil
تصميم الغلاف : أزمنة (إلياس فركوح)
فرز وسحب الأفلام : Dots
الترتيب والإخراج الداخلي : أزمنة (نسرين العجو، إحسان الناطور)
الطباعة : مؤسسة مصطفى قانصو للطباعة والتجارة / بيروت
تاريخ الصدور : تموز/ يوليو 2007

Twitter: @ketab_n

المحتويات

ـ لورنس داريل : 9

بسمة الثاوي 11

ـ مرغريت أتوود : 29

العوالم الضائعة 31

ـ أغوطا كرستوف : 41

تمارين نهيليّة 43

ـ ف. س. نيبول : 55

دروب الحياة 57

ـ فرنسوا ويرغان : 67

الطائر الليلي 69

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

تقديم

عندما تصبح للروائيين قيمة أدبية وإنسانية يأخذ بالتهافت عليهم في مواطن عزلتهم بعض الكتاب الصحفيين المتخصصين في فن الحوار الأدبي ، ليستفسروا عمّا يشغلهم أدبياً في أعمال هذا الروائي المشهور أو ذاك ، وما يستتر في حياتهم من تفاصيل جديدة قد تصبح مادة للإثارة والاستفواء يضمن بها المحاور شهرةً أو مكانةً تحريرية ضمن صحيفة أو مجلة. هذه العلاقة بين المحاور والمحاوَر ليست دائماً بريئة وخالية من المنفعة التي يجنيها غالباً الطرف المحاوِر . والغريب أن هذه الحوارات العميقة ، كما في حالة لورنس داريل وأغوتا كريستوف ومارغريت أتوود وف. س. نيبول وفرنسوا ويرغان ، تأتي غالباً في خريف عمر هؤلاء الكتاب. من هنا تأتي أهميتها الأدبية والإنسانية ، كما تطرح مشكلة الاعتراف الأدبي الذي يأتي في كثير من الأحيان بعد فوات الأوان ، أو عند تسلم أحد الكتاب جائزة أدبية كجائزة نوبل ، أو البوكر ، أو الفنكور كما هو الحال مع المحاورين في هذا الكتاب الذي يقدم عصارة تأملهم وتفكيرهم حول الحياة والإنسان والمنجز الروائي المتفق نقدياً على تفرده وتميّزه الابداعي.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

لورنس داريل

لورنس داريل روائي انجليزي من أصل إيرلندي (1912 - 1990). اشتهر برباعية الاسكندرية (1957 - 1960). الكثير من النقاد قالوا أن داريل كان يستهدف جائزة نوبل للأداب بروايته التجريبية بعوالمها الغرائبية عن الحب والتجسس. وقد تمكن داريل بواسطتها من سبر الذاكرة والمعرفة، ومن استعراض التناقض في علاقة حب لكاتب شاب اتجاه ذكريات شعب آخر. قضى داريل أغلب حياته خارج انجلترا، في الهند والكورفو، ومصر، يوغوسلافيا، ورودس، وقبرص، وجنوب فرنسا.

ولد لورنس بدارجلين في الهند، والده يدعى صمويل داريل كان يعمل مهندساً بريطانياً، وأمه لويزا داريل من أصول إيرلندية. لم يكن داريل على علاقة طيبة ببلده الأصلي؛ بل صرح في عدة مناسبات أنه (مواطن هندي) ولم يتوفق في مساره الدراسي ليجد نفسه مرتحلاً من بلد إلى بلد في رحلة البحث عن الذات. في الثلاثينات استقر في باريس حيث بدأ تجربة الكتابة صحبة صديقه الحميم هنري ميللر، الذي كان مرشده إلى اكتشاف عوالم الكتابة والانسان مخترقاً

Twitter: @ketab_n

جميع الطابوات.

خلال الحرب العالمية الثانية سيلتحق بالسلك الديبلوماسي البريطاني كملحق إعلامي بالقاهرة والاسكندرية ما بين 1941و 1944، حيث شيّد معالم رباعية الاسكندرية واستجمع عناصر عمرانها المميز الذي سيكشف عنه فيما بعد ما بين 1957 و1960.

ستتواصل أعمال داريل لكنها لن تكون أبداً في مستوى تحفة الاسكندرية السردية والانسانية.

من خلال الحوار التالي ستتعمق معرفتنا بهذا الروائي المتميز، وسنكتشف إضاءات عن حياته وفكره وكتابته.

Twitter: @ketab_n

بسمة الشاوي

□ **هل تتذكر التصريحات التي أدليت بها سنة 1959 في حوار مطول لمجلة باريس ؟**

■ أوه ! على رسلك، 59 ! ماذا كنت أشرب في ذلك الوقت !

□ **عجباً ، في كل الأحوال ، كنت تتحدث عن الكتابة كنشاط ضروري للحصول على المال من الناشر وسداد فاتورة الكهرباء ...**

■ نعم، هذا الجانب مهم أيضاً. يجب الاحتفاظ بالجانب السيء للعملية. هذا مهم لكني أفضل دائماً الاحتفاظ بفكرة أن الكتب تشكل عملاً تطهيرياً، نوع من اليوغا، إجمالاً، طريقة للسمو والتحرر من الوخم. لهذا كنت دائماً أتأثر برسالة حب أتوصل بها من فتاة في الثانوي اكتشفت هذا البعد. ومازلت أتلقى رسائل من هذا النوع، بعد أربعين سنة من الكتابة.

□ **هل مازلت تكتب كل يوم ؟**

■ لا، انتهى هذا، يبدو لي أني قلت كل ما لدي. أنجزت أغلب الأشياء التي رغبت القيام بها : الرباعية ، الخماسية ، والباقي... هذا يبدو لي كافياً من طرف شخص لا يريد إزعاج الآخرين... فيما يخصني فأنا أحتفظ بحقي

Twitter: @ketab_n

في كتابة بعض الأشياء، لكن في هذه اللحظات لا أملك أي مشروع كبير في رأسي. من جهة أخرى، فلماذا يجب أن أتوفر عليه ؟ ها هي كتبي، خلفي، فهي تكتفي بنفسها.

□ **في 59، أكدت أنك تكتب بسهولة. هذه السهولة هل تواصلت مع مرور السنين ؟**

■ نعم، أكتب بسرعة. لكن ليس ضمانة للجودة.

□ **مع ذلك فنثرك يبدو متقناً وجد متكامل ...**

■ أتعتقد ذلك ؟ يمكن أن يكون ما تقوله صحيحاً .

□ **هل تكتب ببهجة ؟**

■ آه بالتأكيد ! يضحك.

□ **هل لديكَ طقوساً في الكتابة ، احتفالية صغيرة خاصة جداً بك ؟**

■ لا. تعرف، كان يجب أن أكتب رغم كل شيء. أرغمت نفسي على الانتظام، أن أجلس إلى آلة الكتابة عند الخامسة أو السادسة صباحاً محدداً هدفي أن أنتهي عند الساعة العاشرة. وإذا انتهيت مع منتصف النهار يكون كل شيء على ما يرام. لكن إذا بدأت في التسكع ، وإذا انسقت إلى التجمعات والإنصات إلى الآراء ، كأس صغيرة هنا وآخر هناك، حينها الوضع يسوء. لقد فرضتُ على نفسي قوانين معينة.

□ **الكتابة مثل التزهد...**

■ لكن أحياناً يتعلق الأمر أيضاً بنوع من الهروب... ثم أنت تعرف ، لدي أبناء وزوجات ... كان يجب أن أصير كويتباً. هذا بلا قيمة بالنسبة لي. كنت أرغب في القيام بعمل جيد، الاشتغال بنزاهة. والحال أنني كنت بعيداً

Twitter: @ketab_n

عن الثقة في قدراتي. كان ينبغي أن أكتب الرباعية والخماسية كي أحس قليلاً بالاقتناع. فضلاً عن ذلك فقد كنت باحثاً، أنخرط في تجارب جديدة، نحو المجهول، إذا أردنا التدقيق. هنري ميللر وت.س إليوت ساعداني كثيراً، كل واحد بطريقته.

مارك دو سميث: عندما ذهبت لغرفتك لإجراء المكالمة الهاتفية، رأيتُ صور هنري ميللر على الحائط.

■ إذا صح القول فميللر مَن اخترعني. لقد منحني الشجاعة كي أواصل الحياة. لم يكن لدي أصدقاء، ولم أكن أحب كثيراً والديّ، وعائلتي، لأنهم لم يكونوا يهتمون بالأدب، و لن يستطيعوا فهمي في هذا المجال. وعندما ننطلق في مغامرة الكتابة، مع الرغبة في إنجاز عمل أصيل، غياب أصدقاء للبوح قد يكون قاتلاً. تعرف قصة اكتشافي **لمدار السرطان** لميللر. حدث هذا في كورفو. بعض السياح وجدوا هذا الكتاب مقززاً بحيث أنهم ألقوا به في المراحيض العمومية. في يوم ذهبت لقضاء حاجتي، فالتقطت الكتاب... كان علي أن أنظفه أولاً، ثم قرأته فأسرني كلياً. فسألت نفسي من هو هذا الحيوان الذي ألف هذا الكتاب الرائع. أرسلت إذن رسالة إلى الكاتب، في محاولة لمعرفة المزيد، وكم كانت دهشتي كبيرة حين توصلت بالجواب. كان هذا بداية صداقة كبيرة، علاقة مليئة بالحرارة والسخاء، تستجيب بالتمام لضروراتي كفنان. هنري وأناييس نين حوّلا جذرياً طبيعتي الثقافية. كنت قد زرتهما في باريس فنلت هناك امتياز مشاركتهما حياتهما. عندما أفكر في ذلك اليوم أيضاً، لا أصدق نفسي. كانت ضربة حظ مستحيلة ! لقد منحاني الشجاعة لكي أباشر الرباعية. ماذا كنت سأفعل لولا هذا اللقاء ؟ دون شك كنت سأكتب قصصاً صغيرة

Twitter: @ketab_n

جد رديئة وبلا معنى كلياً. نعم، معاشرة هنري وأناييس كانت بالنسبة لي نعمة مباركة.

□ **الجنسانية موجودة بكثرة في أعمالك، كما عند ميللر. هل تربطها بالتدقيق بالطاوية والبوذية، وبرؤية للعالم بحيث تصبح أداة للمعرفة؟**

■ ماذا تريد، ثقافتنا تعاملت معاملة سيئة مع هذا الجانب من الحياة! الدليل: لقد أصبحنا الماركيز دو ساد ... سَجِّلْ فأنا أحب كثيراً ساد، لكن هل كان من الضروري تواجده؟ دون شك، لأنه يمكننا من قياس جسامة المأساة... والحال أن الجنسانية المعاشة في مستوى معين لن تغدو عصاباً لكن طريقاً إلى حرية داخلية حقيقية. أتذكر ندوة صحفية لهنري ميللر في نيويورك. لم يوقف فيها صحفي عن إبداء ملاحظات غبية حول فحش **مدار السرطان**. وبهدوء تام أجاب هنري: (سيدي Duschnock لا أدري إن كنت تفهم أن كتبي ليست هي الفحشية، لكن الحرية الداخلية.) هذه الملاحظة البسيطة أحدثت صمتاً عميقاً. القاعة بأكملها أصبحت مخترقة، مثل شخص منذهل أمام سر غريب. هنري لا يهتم بصدم الآخرين، ولكنه يريد استفزازهم، بالتأكيد، تطهير القراء، وجعلهم أكثر حرية، أما أن يعرّض نفسه لإثارة الاهتمام فلا يهتم بذلك. هذا الصحفي المسكين غرق في خجله...

■ **في «بسمة الطاوي»، قلت أنك انت نفسك دخلتَ في تجربة جنسانية في بعدها السامي:**

(أن تكون محبوباً! من ثمة فهمت فجأة ما تعنيه مجاملة رائعة. ومع ذلك، كنا نجد غالباً صعوبة في الكلام إن كنا فعلاً قد مارسنا الحب ـ بالقدر

Twitter: @ketab_n

الذي كنا فيه متلاشيين في بعضنا البعض و بتوحد شديد بين روحينا وجسدينا) ص 45 .

□ مثل هذه التجارب تأتي بشكل طبيعي إن كنا نمارس الهاثايوغا، نشتغل فيها على هذا الجهاز الذي هو جسدنا، نتعلم كيفية التنفس بدقة و في الوقت نفسه التفكير بطريقة أقل فوضى. أعتبر هذه الممارسات ذات أهمية كبيرة. القيام بها متعب ومضجر قليلاً لكننا نحس بعدها أننا في أحسن حالة! عندها نعيش بعمق، والجنسانية كباقي الجوانب الأخرى. أتذكر مرحلة في باريس حيث كان هنري ميللر يمارس أيضاً الهاثايوغا بإخلاص كبير. صديقته تمارس الزازين وكانت تشجعه على هذا المسار. وقد وصل إلى درجة تحكم عالية في هذا المجال. وقد بقي شيء منها في داخله. أنا أيضاً لم أمارسها منذ أكثر من شهر، لكن يمكنني بعد قليل أن أقف على رأسي بدون صعوبة تذكر. أنا مفرط، ليس فقط في الكحول، بل مفرط أيضاً في اليوغا.

□ ذكرت قبل قليل الشاعر الأنلجو أمريكي ت.س إليوت ...

■ نعم ، كان من الأوائل الذين شجعونا ، أنا وهنري ، وقد أعجب بعملنا . آه العزيز ت.س.إ... كان في الواقع شديد التأثر بالزن ، ويعرف جيداً اليوغا. ومع ذلك كان كاثوليكياً ومحافظاً ... في أحد الأيام، قلت له: (نصوصك مترعة بالهندوسية والبوذية إلى درجة كنت أتساءل فيها كيف يتساهل معك الكاثوليكيون) فرد عليّ بلا سخرية :(أوه ، لم ينتبهوا بعد لذلك) ... كانت لديه مسافة إزاء نفسه، ووضعيته. كان رجلاً مؤثراً، شديد العصبية، وشديد الحزن، وفي الوقت نفسه مستقيماً وصريحاً. فنان

Twitter: @ketab_n

كبير ، وكائن عميق الصدق. تصرف معنا بسخاء ودافع عنا أنا وهنري، رغم احتشام الناشرين . أحب كتبنا ، لقد أدرك جيداً جوهرها . لكن الخوف كان يعذبه والعزلة ... في مناسبة أخرى، سألته: (كيف أصبحت كاثولوكياً، في حين أن أعمالك محشوة بالرموز اليونانية، وبالفلسفة الهندية؟) فأجابني : (كنت أحس بعزلة شديدة) هل تدركون ؟ من هنا، كان هذا الحل المحترم بالنسبة إليه. وإن لم يلجأ إلى الكنيسة، لأصبح مجنوناً. كان كلب باسكيرفيل يمزقه.

□ **أنت نفسك ، ألم تحاول أبداً الانخراط داخل مجموعة متجانسة على مذهب صلب ومطمئن ؟**

■ أوه لا ! ومع ذلك، فقد مرت بي حالات أصبحت فيها مجنوناً حقيقياً. عندما كنت أكتب (الكراس الأسود) كنت أتصرف عادياً حسب المظهر الخارجي لكني في الحقيقة كنت مخبولاً كلياً.

□ **كيف ذلك؟**

■ آه، خلال سنتين، كنت أعاني من حالات إغماء، أي كل الأعراض التقليدية للهستريا. كنت مختلاً حقيقياً ! وتعافيت شيئاً فشيئاً. الحرب ومخاطرها ساهما دون شك في أن أستعيد توازني.

□ **لكن طوال هذه الفترة، كنت تصر على الكتابة ؟**

■ نعم ، كنت أرغم نفسي على إنهاء هذا الكتاب المتعب. وإلا، سيصبح هذا وضعاً لا يُحتمل. كنت أحتاج إلى مهرب من هواجسي. وما أنهيت الكتاب حتى استعدت حياتي الشبه عادية.

Twitter: @ketab_n

□ **الكتابة إذاً استخدمتها كطوق نجاة...**

■ تماماً ، تلاحظ أنني لم أصبح كاثولوليكياً مثل إليوت. لكني غدوت فعلاً مجنوناً !

□ **لديك كلمات قاسية اتجاه المسيحية ومذهبها** : (*عندما الحقيقة تتحجر في مذهب عقائدي ، فإنه يتعلق بها*).

■ نعم، المذهب شيء زائد.

□ **ربما كان ضرورياً بالنسبة للأغلبية من الناس، من هم في حاجة إلى مُوَجِه. دون شك كانت هذه الحالة صديقك إليوت ...**

■ دون ريب، لكن بالنسبة لي، فالعقيدة هي آخر شيء أحتاجه. خذ الريف حيث أعيش: هذا مكان موبوء بالشعائر، بالمعتقدات المهلكة، بالأوضاع الفظيعة التي يعيشها المسيحيون باسم العقيدة الكاثوليكية. منذ عشرين سنة وأنا أعيش هنا . يحدث غالباً أن أصحب معي بعض الأصدقاء لزيارة المعالم هنا . وأغلبهم بالكاد يستطيع تحمل جو مونتسيجور حيث الكثير من المانويين تم إحراقهم. بالتأكيد اليونان مشبعة بالمآسي ، لكن هذه تأخذ مكاناً على خلفية بريئة . لا شيء إطلاقاً يشبه الكارثة الموجودة هنا ..

مارك دو شميث: هل للجدران ذاكرة ؟

□ أعتقد ذلك، رغم أني لا أستطيع تقديم دليل على ذلك ، بالطبع.

□ **في كل الأحوال، لم تكن تستهويك أبداً أية علاقة بالمؤسسات، إذا صدّقنا سيرتك الذاتية. وإذا لم أخطئ ، فقد بدأت اكتساب عيشك من العزف على البيانو في إحدى الحانات. وكان هذا بعدما فشلت في جميع امتحاناتك...**

Twitter: @ketab_n

■ بالضبط . هل كان ذلك ذكاء ؟ من يدري؟ ربما كنت سأصير جامعياً موموقاً ... في النهاية، هكذا أفضل. بالتحديد، ففي ذلك الوقت كان صعباً عليَّ أن أفسر لوالديّ أنهما يتعاملان مع ثاويّ وقح! أترون، باستثناء ضرورة القيام بعمل جيد ككاتب، كما قلت لك قبل قليل، فأنا لم أكن أحس أني مضطر لفعل أي شيء. واجباتي الوحيدة مرتبطة بأبنائي ورغبتي في أن يقدروا الحياة حق قدرها. ربما لن يصلوا إلى سعادة البوذي، لكن يمكنهم على الأقل أن يحدسوا حالة تتجاوز المشاكل تاركين هذه الرؤية لأبنائهم. لا يتعلق الأمر بتاتاً بواجب، لكن بحالة ذهنية. دون شك هذا مجرد ادعاء، لكني أتمنى أن أنقل لأبنائي بعض القيم الروحية.

□ **تهتم اليوم بالبوذية الثبيتية، والتي عرفت جاك لاكرييز في كتاب (بسمة الثاوي). تحكي فيه عن سفرك إلى قلعة البليج التي أصبحت معبد كغيو لينغ ــ المركز الكبير للبوذية الثبتية بفرنسا. من أتاك بهذا التوجه ؟**

□ كتابات ألكسندرا دافيد نيل، بهرتني. زد على ذلك، فقد قضيت طفولتي في الهند حيث كان أبي مهندساً ، لقد شيد عدداً كبيراً من خطوط السكة الحديدية ببرمانيا. دون شك، فقد تأثرت بطقوس الحياة في هذا البلد. وذهبت أيضاً إلى مدرسة دارجيلينغ وأنا أرى اللامات (كهنة البوذية وتعني كلمة لاما: أمين الله) وهم ينزلون في اتجاه السهول. كان مشهدا يومياً. بالإضافة إلى ذلك، فعائلتي تملك قدراً لا بأس به من النصوص الثيبتية، أحد أعمامي كان يترجمها. لقد تذوقت مبكراً هذه التقاليد. كان أبي يمارس مبادئ اليوغا لكي يحافظ على ليقاته رغم شدة الحرارة.

Twitter: @ketab_n

وكان يتلقى دروساً فيها من طرف معلم يوغا يقطن في القرية المجاورة . كنت أقلده محاولاً الوقوف على رأسي، دون أن أعي ما أقوم به ثم اكتشفت اليوغا التي مكنتني من التدفئة في البيئة الباردة. هذا نفعني كثيراً ، كلما عدت إلي إنكلترا... البوذية واليوغا أثّرا في طفولتي، لكن كل ذلك كان بريئاً جداً، فاللاهوت لم يتدخل في الأمر. ببساطة، شيء ما أودع في داخلي.

□ **دون شك تلك كانت أفضل طريقة لمعالجة هذه التلقينات التي ليست عقائد البتة ....**

■ أعتقد ذلك. في برمانيا أيضا رأيت الموت لأول مرة ، في هيئة جثث مفترسة من طرف العقبان. والحال أن لقاء الموت يعد ولادة ثانية. مادمنا لم نشاهد أشخاصاً يموتون، جثثاً وهي تنظف للدفن، فإننا لم نر شيئاً. في أحد الأيام كان من المفترض أن أقدم محاضرة عن الشعر لمجموعة من الطلبة الأمريكيين المزعجين. كانوا غير مهتمين على الإطلاق، ونصف نيام. كنت أتساءل كيف سأوقظهم، عندما جاءني فجأة إلهام أن أصرخ: (من منكم شاهد شخصاً يموت، فليرفع إصبعه) هذا القول خلّفَ أثراً عميقاً. غيّر كل هؤلاء الشباب هيئتهم، وجوههم أصبحت مشعة .فنحن نقنّع الموت عادة لأننا نرفض النظر إليه، بدل أن نحتفي به. أقدمت على تكسير طابو الموت، ورفع المنع الذي يجثو على هذه المرحلة الأساسية من الحياة. وبدءاً بتلك اللحظة، كل شيء مر في أحسن الظروف ، فالطلبة تصرفوا كملائكة صغار مهتمين بكل ما أقوله. كنت مندهشاً من الوقع الذي أحدثته جملة بسيطة ! أمسكتُ إذن من لقاءاتي الأولى مع الموت بأحد مفاتيح وجودي. بالإضافة إلى ذلك أعتقد دائماً أننا نمتلك عدة حيوات،

Twitter: @ketab_n

لدينا الوقت الكافي.

□ **في أي حالة ذهنية تقاربُ الموت ، موتكَ ؟**

■ أوه ، أراه يقترب برعب !(يضحك) هيا فلنشرب كأساً ...

□ **نخبك!**

■ تعرف، ماذا بإمكاني قوله ؟ الأشخاص المتطورين روحياً لهم حق الكلام، لكن بالنسبة لي فأنا طفل . أحس في كل مرة بأني محتال خاصة عندما أُسأل عن الثاوية أو البوذية . ينبغي أن لا نقولَ شيئاً عن هذه الأشياء إلا إذا كنا أحد الملقنين. عندما أفكر في كل هؤلاء السوامي الرهيبين في الهند الذين يلقنون بلا معرفة .... من أنا كي أتحدث ؟ أنا هاو فقط ....

□ ***«هدف المسيحي أن يكون طيباً، بينما البوذي فان يكون حرّاً ، إنه ليس نفس التردد» كنت قد كتبتَ ، ما معنى أن تكون حراً ؟***

■ هذا بالتحديد ما لا يمكن تفسيره بالكلمات.

□ **هل لديكَ حدس عما سيكون عليه لورنس داريل الأكثر حرية؟**

■ نعم، أشعر به، أحياناً، أتنبأ به، دون أن أستطيع التعبير عنه. أنا متأكد من إمكانية التوصل إلى حالة دون آلام بحيث يمكننا أن لا نتألم أبداً ، دون أن يكون لهذا إلغاء للإحساس ... أوف ! عندما نصل إليها ، ينبغي أن ندفع زفير سكينة ...

□ **إذا كانت اللغة لا تفي بالغرض، فالفكاهة تبقى رهن إشارتنا لقول ما لا يمكن قوله بطريقة أخرى . أنتَ تستخدمهَ بوفرة ....**

Twitter: @ketab_n

■ نعم ، اللجوء إلى الفكاهة ، هو التسلل خلسة ، استخدام مسارات غير مباشرة لنقل الأهم . الأشياء الأكثر دقة لا يمكن أن تقال كما هي ، ولا بد من استعمال الحيلة ... وهذا ما يفعله الشعراء الحقيقيون. ربما الشعر هو تماس الكتابة. وحدهم الشعراء الرديئون لا يحتالون. الشاعر من بين الجميع من يعي حدود اللغة و عجزها. فهو ملزم إذن بتحريفها عن الاستخدام العادي موسعاً بها الحدود.

□ **على امتداد الخماسية، تدسون بدقة قصائد هزلية قصيرة ، ألعاب لغوية حيث غالباً ما يكون موضوعها جنسياً.**

■ نعم، القصد من ذلك الزهو ، وهذه أيضاً حدوس إنقاذية صغيرة...

□ **تتحدث أيضاً عن الوقاحة السرمدية للثاوي ، وأخلص إلى أنك دائماً كنت ثاوياً ...**

■ (ضحكة صغيرة وقحة) نعم، ... أحسستها دائماً فيّ. هذه الوقاحة آتية من حدس معين بالجوهري. هذا الحدس يمنحك نوعاً من الرؤيا اللامرئية. لكي نواصل ما قلناه قبل قليل . عندما نختبر بغموض لطافة الحياة ، الطبيعة الصافية والمعتمة لحركة الوجود ، يكون لدينا معنى الثاو... وفي الوقت نفسه يدرك الوعي عجز اللغة مقارنة بهذا الحدس، مستخدماً عندئذ الاحتيال في اللغة والحياة، وملقياً نظرة أخرى على الأشياء والكائنات تؤدي إلى شكل من الوقاحة الخصوصية جداً ، مشبعة بالمعنى القدسي ... حاول أن تفهم هذا التناقض !لحسن الحظ ، نصادف أشخاصاً مسكونين بهذا الحدس يواجهون صعوبة قول ذلك . نبتهج معاً، نكتب قصائد ، نرفع معنويات بعضنا البعض ...

Twitter: @ketab_n

□ **تتحدث عن لاو ـ تسو كهيراقليطس صيني...**

■ فعلاً يبدو لي أن تجربة هذين الرجلين كانت متشابهة. ومن هنا أتساءل إذا ما كان فرويد هو أيضا مثل لاو ـ تسو. يبدو لي أن ترجمة أعماله سيئة جداً ولا تمنحه البتة بُعده الثاوي في الكتابة ، هذا الموقف التساؤلي نحو الوجود... في النهاية ألا يتعلق الأمر بنفس الحدس الأساسي الذي يلائم الصلصة الفلسفية ؟ أستطيع تصديق ذلك، لأنه بعد كل شيء، فإننا نعود دوماً إلى نفس الغموض. . ليست هناك ستاً وثلاثين تجربة أساسية. لكننا لا نملك الكلمات الضرورية للتعبير عن هذه التجربة، فنحن تحت التهديد الدائم بخطر خيانتها. لأجل هذا أكره المنطق الوضعي الذي يدّعي ترجمة كل شيء بواسطة اللغة.

□ «***إذا وجدت نفسي محكوماً بان اكون مثقفاً فرنسياً للنصف الثاني من القرن العشرين فساقفز فوق ظهر بغلة واذهب بسرعة إلى لهاسا***» هذه جملة وقحة تجرأتَ على قولها.

■ حسناً فعلت ، مع أن لهاسا توجد على مسافة بعيدة ... تلاحظون أن كل النقاشات التي أضجرونا بها تبدو لي متجاوزة كلياً. الشيء الأهم يوجد في مكان آخر. المثقفون والسياسيون يتشدقون بينما الحقيقة أننا لسنا متطورين كفاية لمواجهة الكوارث التي تحدث أمام أعيننا. بالنظر إلى وضع العالم: ميادين الحروب تتزايد، الجوع يهيمن على مناطق عديدة، والثلوث يتفاقم، ولا نعرف كيف سنوقف هذا السيل. بالاضافة إلى أننا نصر على التصرف كما لو أن الأبد أمامنا. والحال أن الأمر مستعجل. آسف لأنني منحت نبرة متشائمة بعض الشيء لحوارنا، لكن كل شيء مرتبط ببعضه. لماذا، مثلاً، نمارس اليوغا، لكي نمنح الحياة قيمة إضافية،

Twitter: @ketab_n

و كذلك تزيينها ؟ يتعلق الأمر بأن نترك لأبنائنا عالماً يمنحهم رغبة العيش والتكاثر فيه. للأسف، لا نسير البتة في هذا الاتجاه. هل أنا متشائم، هل أنا أحمق ؟ في كل الأحوال، يبدو لي أن المستقبل مظلم. حالياً فنحن لا نقدّر جسامة الوضع لأننا روحياً متخلفين. يجب أن نتطور أو نختفي.

□ **مع ذلك ، نلاحظ شكلاً من التجديد الروحي ، التفاتة اهتمام إلى الحياة الداخلية . في (بسمة الشاوي) ، تتحدث عن كغيو لينغ ، هذا المعبد البوذي الضخم ... بحيث أن أركانه مملوءة عن آخرها بالشبان، أحياناً ساذجين لكنهم في كل الأحوال راغبون في التغير للخروج من صورهم القديمة.**

■ بالتأكيد ، ما تقوله صحيح ، لكن نحتاج إلى المزيد كي نغيّر مسار الأشياء. مرة أخرى الوقت ليس في مصلحتنا . هل معنى هذا كله جداً مهم ؟ التألم ، بالتأكيد ، شيء بشع ، لكن هذا العنصر يمكن وضعه جانباً ، ماذا يهم إذا كنا سنموت جميعاً؟ هذا سيحدث لنا في كل الأحوال ، إذن ...

□ **دون شك أنت مستعد لرؤية الأشياء بهذه الطريقة، في نطاق أنك تمكنت من انجاز ما تحمله في داخلك.**

■ هذا صحيح ...

□ **فيما يتعلق بي ، في سن التاسعة والعشرين لم أكن أفكر بقدرية ، كما هو الحال بالنسبة لكاتب في سن السادسة والسبعين ...**

■ (بطيبوبة عالية) بطبيعة الحال ، ينبغي أن تستثمر مواهبك ، وتنجز إشارتك . أتمنى لك ذلك . أحب أن أصدق أننا سنتبنى سلوكاً ذكياً . العيش بطريقة واعية وعادلة ... لكن عند كل صباح، نشرة الأخبار تخيّب رجائي

Twitter: @ketab_n

وتنتزع مني كل احتمال تحقق أملي في المستقبل.

□ **يبقى لنا الحاضر. ثم إنني أتذكر جملة في (بسمة الشاوي) ، تقول: (*كالعادة، الحقيقة كانت أقل ماساوية كثيراً مما تحاول الصحف إقناعنا بذلك*) وسائل الاعلام لها قاعدة تعتيم المشهد، أو على الأقل أن تتكلم بإسهاب عن الأخبار السيئة مستبعدة الحسنة.**

■ هذا صحيح. في كل الأحوال، لِمَ نترك أنفسنا للانهيار؟ يجب ، على العكس، أن نعمل كل ما في وسعنا. بالنسبة لي، لقد حاولت دائماً، لكني بقيت متشائماً كلياً.

□ **أعتقد أن التشاؤم الفعّال أحد أسرار الفرح ...**

■ نعم، دون شك، الأسوأ شيء مؤكد، لكن هذا لن يمنعنا من التمتع باللحظة كما هي والاقتراب من أعماقنا. دون أن ننخدع بهذه الأوهام البليدة. ربما أنا كثير التشاؤم، لكن هذا التشاؤم نوع من المقاومة، طريقة للاحتماء من الخيبات الأكثر ألماً.

□ **هل كانت الكحول نوعاً من الدفاع؟ انت لا تخفي انك شربتَ كثيراً ...**

■ الإدمان على الكحول هو نوع من العزلة، كالتدخين. تدخين سيجارة، كما تدخين شخص. السيجارة رفيق نحمله على متن دواخلنا ، لبضع دقائق. لحسن الحظ ، حررتني اليوغا إلى الأبد من السيجارة. أما فيما يتعلق بالشرب ... فقد بدأت الشرب في سن السادسة عشرة. فيما بعد، في هذا المجال ، اجتهدت كثيراً. لقد برهنت عن وقاحتي (يضحك). نفعني الشرب كثيراً. تؤثر الكحول في إواليات التفكير، وتخفف عبء العناء، وتعمل على نسيان تأنيب الضمير المرتبط بالجنسانية، في حضارتنا. بالتأكيد، ففي

Twitter: @ketab_n

الهند أو في اليونان، يقال: (فيم ينفع الشرب؟) قد يحدث لي أن أشرب قطرة واحدة لمدة ثمانية أشهر. هذا رائع. أصبح نحيفاً، ويمكنني السير والتنزّه، والوقوف متوازناً على رأسي..

ياله من شعور بالقدرة على فعل أي شيء ! أعود إليه شيئاً فشيئاً ، لكني أتوقف من جديد. مع ذلك لا بد أنهم يرغبون بي في الفردوس.

□ **ويوجد هذا الفردوس ؟**

■ طبعاً، أنا متأكد من ذلك.

□ **لكن أي فردوس تقصد ؟ ليس الفردوس المسيحي؟**

■ أوه، لا !

□ **إذن، أي سماء تعني ؟**

■ فردوس من اللوز المسكّر.

□ ....

مارك دو شميث : هل هو الصفاء، الإشراق المطلق للفكر ؟

■ نعم ...

□ **م دو ش : صفاء وحركية ؟**

■ نعم ، هذا هو المقصود، الإثنان معاً.

□ **فلنتحدث عن الرواية: شخصيات كتابك الأخير من الخماسية، تبحث عن كنز داخل المعبد. لكننا في نهاية الخماسية ننتهي دون أن نعرف هل تم العثور عليه أم لا.**

□ نعم ، هناك شيء ما ، غير مناسب ، في هذا الكتاب ... بالفعل ، الفصل

Twitter: @ketab_n

الأخير نبغي أن يكون هنا في مكان ما .

■ **تريد أن تقول أنه غير مكتمل في نسخته المطبوعة ؟**

□ نعم، لم يكن معي أموال، وكان من الضروري أن أسرع لأخذها. لهذا، كان يجب أن أسلم المخطوط (يضحك). في الحقيقة، كنت أنتظر فكرة للانتهاء حقاً من الكتاب. أعتقد أن صفحة جيدة تكفي. لكني كنت أعمل على هذا الكتاب، منذ ثلاث سنوات وكنت على وشك الجفاف. في رأيي، أخطأت حين سلمت الخماسية بنقص في بنائها. المادة موجودة غير أنها غير منظمة كفاية. احتاج لشهر من الراحة، يجب ترك السرد ينضج.. في النهاية ! أنت ترى أن كل الروايات تمشهد شخصيات تحاول أن تولد، داخل سياقات مضادة. أفينيون هي مدينتهم وإذا لم يجدوا فيها الكنز فلن يجدوه في أي مكان آخر. نوجد كلنا في نفس الوضعية: هنا والآن، في هذا السياق المتعفن، الذي ننتمي إليه، حيث ينبغي أن نعثر على أنفسنا داخله.

■ **على امتداد الخماسية، الحكاية، حبكة السرد، لهما في النهاية أهمية جد ثانوية. الكتاب عبارة عن متوالية من الحكم الساطعة والشخصيات كصفيحات متعددة لنفس الأنا المتشذرة، المتشظية. إجمالاً، تنقل في الرواية مفهوماً بوذياً لوجود ذات راسخة ومتوحدة. تشرح ذلك من خلال صوت أحد الشخصيات:**

(كل الشخصيات هي شذرات كائنات أكبر منها أو مجموع أجزاء لشخوص أكثر صغراً، نضخم أو نصغر بحسب الحاجة. كل الأحداث هي بالفعل نفس الحدث، منظور إليها من زوايا مختلفة. بهذا يغدو العمل طرساً من المظاهر الجانبية المتطابقة.)

Twitter: @ketab_n

□ عندما أنهيتُ الخماسية، كنت أتمنى أنه عند النهاية ستبدأ شخصية ما في الهيمنة، وأن مختلف الكائنات تقدم في السرد تظهر كأجزاء لشخص واحد جامع. عندها سنتخلص من التمايزات رجل/امرأة، إلخ وحده يمكن أن يبقى كياناً متفرداً وبالتالي سيصبح غير متحيّز. ربما كان اكتشاف الكنز يمكنه في النهاية أن يشتمل على اكتشاف هذه الشخصية الجامعة. لكني بدأت كتاباً آخر حيث البطل نوع من cunegonde ، إبنة أخت فولتير المحببة، التي علمتني أشياء كثيرة. دون ريب ستبرز الحدوس التي تركت معلقة في الخماسية. في الوقت الحالي، نحن في مرحلة التي تم فيها إطلاق القنبلة، والمشهد أكثر التباساً، ينبغي الانتظار قليلاً لرؤية أفضل.

□ **فإذن، أنت مازلت تكتب ؟**

■ أكتب دائماً، رغماً عني، لا أعرف إن كنت سأنشر من جديد. لكن ينبغي ملء وقت الفراغ

□ **أفترض أنك ما زلت تقرأ. من بين الكتاب الأحياء، من هم الذين تعجبك نصوصهم على الخصوص، باستثناء صديقك جاك لاكرييز ؟**

■ حسناً ، دعني أفكر ، لم أعد أعلم شيئاً عن المستجدات ... سيوران، قرأته كثيراً وأكن له إعجاباً عميقاً. أحب هذا النوع من الفكر. آه نعم، وكنيث وايت، أحبه أيضاً كثيراً، بالنسبة لي فهو جزء من أثاثي. إنه جيد جداً. بما أنكم تعرفونه، فارجو أن تنقلوا له سلامي الحار.

م. دو ش: هل لديك نصيحة توجهها للشباب الذين سيقرؤون هذا الحوار .

■ آه! فليواصلوا ...

Twitter: @ketab_n

□ **كلمة أخرى، أرجوك. في (بسمة الثاوي) ، تلّمح إلى ممارسة تحيرني بعمق :**

« أرسل قهقهة كبيرة وهازئة لمصاص دماء، صوت يستقبل به كل كوارث الوجود... يصفي الهواء ويحرر العقل... لقد كيفته بمرجعية يونانية وتيبيتية . أولئك الذين سيتعلمون القهقهة الهازئة، سينجون»

أريد أن أنجو. هل يمكن من فضلكم أن تعلموني هذه القهقهة العظيمة ؟

عند هذه الكلمات ، أنفجر داريل مقهقهاً، لا أدري إن كانت قهقهة مصاص دماء ، غير أنه يتضح انها قهقهة معدية. مططنا آثارها بوجبة لذيذة على الطريقة الفرنسية مصحوبة بشراب مختار بعناية ...

Le sourire du tao
Conversation avec Lawrence Durrell.
filigrane: Question de Litterature N/
2 Ed : Albin michel/France. 1988.

Twitter: @ketab_n

مرغريت أتوود

تعرف الروائية الكندية مرغريت أتوود (ولدت بأوطوا سنة 1939) بمواقفها الإنسانية والبيئية والسياسية. فهي تعد أحد الوجوه البارزة في الأدب الأنكلوسكسوني. هنا حوار مع هذه المثقفة الملتزمة التي تعد من أهم الروائيين المعاصرين.

فهي بروايتها الجديدة: (الرجل الأخير) تكون مرغريت أتوود قد جددت تواصلها بوريد (التخيُّل التأملي) الذي تُدرج ضمنه أغلب أعمالها ذات الإلهام الأورويلي كما في (الخادمة القرمزية).

في روايتها الأخيرة انطلقت من أحداث حقيقية: جموح البحث الجيني، سيطرة الرأسمالية التكنولوجية، التدهور الأخلاقي والمناخي - تتخيل فيها (أحسن العوالم) الذي ابتلعه الأبوكاليبس. جيمي هو الناجي الوحيد من هذه الكارثة وسيحمل معه ذاكرة العالم السابق. هذه الحكمة التنبئية تعطي الفرصة للقارئ الفرنسي من أجل الرجوع إلى أعمال كاتبة مغمورة في فرنسا، بينما هي كاتبة معروفة عالمياً بستة وثلاثين عملاً (روايات ودواوين شعرية). حصلت سنة 2001 على جائزة البوكر الرفيعة للرواية عن روايتها :

Twitter: @ketab_n

(القاتل الأعمى) وبيعت منها مليون ونصف المليون نسخة في نفس سنة صدورها.

مرغريت أتوود كاتبة حربائية ؛ ففي أعمالها توحد ما بين التحليل النفسي والدقة في ملاحظة عصر ، وقلق كتابة هي في طور البناء والتبلور . إنها قادرة على اللعب بجميع الأجناس وكل الأساليب (حكاية، مقالة، نقد، مصنف اجتماعي، خرافة...). تنتقل بيسر من الواقعي إلى التخيلي ومن الأسطورة إلى البارود يا ، وتعرف أفضل من آخرين كيف تقدم وجوهاً متعددة عن واقع، عن كائن، عن حياة.

هذا لقاء بسيدة أدب كندية عظيمة معروفة بسخريتها السوداء وتفكيرها الفولاذي ومجهودها الإنساني.

Twitter: @ketab_n

العوالم الضائعة

□ روايتك «الرجل الأخير»(*) تندرج ضمن (اليتوبيا السلبية) مثل 1984 أو أفضل العوالم...

■ نشأتُ في العصر الذهبي للخيال العلمي فقرأت وقرأت جول فيرن وه.ج. ويلز، «العالم الضائع» لكونان دويل، وكنت دائماً مهتمة بتقاليد اليتوبيا التي نجد خميرتها في الكتاب الأخير للإنجيل وأيضاً في جمهورية أفلاطون. إنها عادة عند الإنسان أن يتخيل عالماً أحسن مما لديه أو أسوأ من الذي يعيش فيه. يعتبر القرن التاسع عشر عصر اليتوبيا لأنه كان هناك إيماناً بالتقدم. كثيرة هي الأشياء التي كانت تتطور وبسرعة هائلة، فلم لا يمكن تطوير المجتمع ؟ ومن هنا جاء توالد الكتابات اليتوبية. ثم جاء القرن العشرون ومعه المحاولات الكارثية للتطبيق وعلى نطاق واسع: الاتحاد السوفييتي ثم ألمانيا النازية، نظامان قدَّما نفسيهما في البداية كيتوبيا تريد تطوير النظام وتم ذلك على حساب ملايين القتلى. الخيار واضح: نحن نتجه نحو دكتاتورية كليانية (أورويل) ؟ مجتمع بأسره محكوم من طرف الرأسمالية التكنولوجية (هكسلي)؟ الأمور تتأرجح بين هاتين المعادلتين. عند سقوط جدار برلين فكرنا أن الكفة ستميل لصالح

* عنوان الترجمة الفرنسية لروايتها «أوريكس وكريك ORYX and CRAKE» (الناشر).

Twitter: @ketab_n

أورويل. لكن من بعد وجدت فرضية هكسلي وثاقتها. مع 11 سبتمبر عدنا إلى أورويل ... رغم ذلك، فإني كنت قد بدأت روايتي قبل ذلك ، أي في مارس 2001.

□ **ماذا غيَّر فيك 11 سبتمبر ككاتبة ؟**

■ الواقع يتغير بكل حدث تاريخي ، وبالتالي باللوحة التي نرسمها. لو كان لدي شخصية على متن الطائرة المتوجهة إلى نيويورك لاتخذت 11 سبتمبر بعين الاعتبار. لو أطّرتُ رواية في سنوات الستينيات ووضعتُ لها أثاثاً يعود للأربعينيات فلا أحد سيصدق ذلك. الشيء نفسه تحديداً بالنسبة «للرجل الأخير». كنت قد تقدمتُ كثيراً في عملي لكي يؤثر 11 سبتمبر في الكتاب.

□ **بطلا (الرجل الأخير) جيمي وكراك صديقان ثم غريمان. هل يمكن أن نعتبرهما كرموز للعوالم العلمية والفنية ؟**

■ إلى حد ما. كراك متألق، بينما جيمي ليست لديه نفس القدرات. وفي العالم المستقبلي للرجل الأخير نجد العلوم ذات قيمة كبيرة عكس الفنون. حالة موجودة سلفاً اليوم. دمار مدرسة مارتا غرهام للفنون حيث يدرس جيمي بعيدة كل البعد على أن تكون مجرد تخيُّل. بالتحديد ليس السبب هي العلوم. أكبر علماء القرن 19 كانت لديهم مدخرات شخصية وكان بإمكانهم مواصلة أبحاثهم الشاذة جداً في أعين العالم. كان هؤلاء يقومون بذلك لأجل لذة الاستكشاف والبحث. الوضعية تغيرت. الأبحاث اليوم مرتهنة بالتمويلات. المشاريع أصبحت استثمارات ينبغي أن تكون لها مردودية وقابلة للتطبيق... من هنا اللاتوازن بين قوى العلم والفن.

Twitter: @ketab_n

□ **تاتين للكتابة من أسرة علمية. هل كان لهذا المحيط تاثير على كتابتك؟**

■ بطبيعة الحال. مثلاً أنا مرتبطة بالصرامة والدقة في المعلومات التي تغذّي عملي. أعرف أني إذا كتبت كتاباً مثل «الرجل الأخير» فالبيولوجيون سيكونون منتبهين للأخطاء المحتملة. لا يتعلق الأمر بتحليل اجتماعي. كما أثناء إعداد مسرحية، ينبغي إعادة خلق بيئة العصر ولأجل ذلك ينبغي أن تقوم بأبحاث لوضع هذا الشيء هنا أو هناك. أنت تخلق عالماً ولا ينبغي تحميل الكتاب بتوثيق زائد ومع ذلك لا يمكن العمل دون ذلك. يتضمن (القاتل المجهول) نفسه مقتطفات من كتب الطبخ لنفس العصر ! وإلاّ فرواياتي تتوطد غالباً بمجالات دراستي ـ الأدب الفكتوري والأمريكي للقرن التاسع عشر، خصوصاً. إني أبني من خلال المعلومات التي أتوفر عليها. هكذا، نجد (أسير) تمثل كندا القرن التاسع عشر، (الخادمة القرمزية)(*) تستلهم من التيوقراطية التي طبقها الطهريون الذين هاجروا إلى أمريكا..

□ **الرواية والعلم لهما نقطة إنطلاق مشتركة تتمثل في السؤال التالي: (ماذا سيحدث لو ...؟) كل تجربة سواء روائية أو علمية تبدأ من هذا ...**

■ نقوم ببعض التغييرات في محيط معين ونلاحظ ما سيحدث. نتخيل ما يمكنه أن يحدث. على كل حال ، فالبيولوجيا هي دراسة الحياة والشخصيات تنتمي إلى هذه الحياة، ثم إن البيولوجيا تعد علماً سردياً، يدرس أشكال الحياة، فأنت تدرس سِيَراً مصغّرة.

---

* عنوان الترجمة الفرنسية لرواية «الأميرة برونيلا والفستقة البنفسجيّة Prinncess Prunella and the Purple Peanut» (الناشر) .

Twitter: @ketab_n

□ **تعرّفين «الرجل الأخير» بـ (الحكاية التاملية) لماذا ؟**

■ لسنا أمام الخيال العلمي، فأنا لا أتحدث إلا عن أحداث موجودة سلفاً أو جارية الحدوث. مثلاً ؛ في الكتاب هناك المخلوقات المدعوة (الخنزيرية): نحاول الآن فعلاً أن نخلق كائنات خنزيرية ستكون عبارة عن بنوك للأعضاء البشرية... وماذا تقول جرائد اليوم ؟ أنه حسب العلماء لا مناص من اجتياح وباء جديد للعالم، على منوال الزكام الإسباني سنة 1919 . ومنه أخذ الفيروس الذي اجتاح عالم (الرجل الأخير). في الرواية ستصبح بوسطن مدينة استوائية وهذا أيضاً فرضيّة ليست خيالية : كنت قد ذهبت إلى القطب الشمالي ورأيت سرعة ذوبان الجليد هناك... كل هذه الأفكار هي من خصائص الرواية الكارثية، غير أن شيئاً ما تغير: ما كنا نسميه في الكتابة بالاستيهام الذهاني أصبح ممكنًا. من جهة أخرى فالعلم لا يلام في ذلك. طبيعة الإنسان لا تتغير كثيراً ، هذا كل شيء. فنحن دائماً نريد الشباب والجمال والمال أو في أفضل الأحوال نريد أحسن سلاح كي نتمكن من الدفاع عن أنفسنا. ليس العلم من يُسيّر العالم؛ إنه طبعنا والعلم ليس سوى وسيلة.

□ **فعلاً ، يبدو الطبع الإنساني ثابتاً لا يتغير. البشر المحوّلون جينياً من كراك (الكراكيون) لا يعبّرون عن الرغبات الجنسية أو الغذائية نفسها للرجل المتوحش لدى روسو. فهم مع ذلك لا يستطيعون التوقف عن التفكير في أنموذجهم المسمى snowman ...**

■ سيبدؤون بخلق فن ثم سيتوفرون على ديانة. إذا كانت لديك لغة بماضيها ومستقبلها، ستسأل نفسك عاجلاً أم آجلاً من أين أتيت. الأمر كما عند الأطفال الذين نجيبهم: (من بطن الأم ـ لكن من قبل؟ من أين أتيت

Twitter: @ketab_n

يا ماما؟ ومن أين أتت جدتي ؟) لا بد من العودة إلى أسطورة الجذور. وإذا كان لدينا مستقبل فكذلك سنضع السؤال التالي: (والآن، ماذا سيحدث ؟) جيمي قدم أسطورة الجذور للكراكريين، فجعل العالم من صنع أريكس وكراك، وبهذا شيّد ديانة ستمكنهم من إيجاد أجوبة عن المستقبل. للبشر حاجة لا تقهر إلى أسطورة الجذور. العلماء مثل الآخرين يفكرون في نظرية الانفجار العظيم (البينغ بانغ).

□ **في «الرجل الأخير» السؤال الأجدر هو معرفة كيف ستنتهي الأمور...**

■ بالفعل. تطرح عدة احتمالات، كل شيء مرتهن بموقف القارئ، بما يفكر به حول الطبيعة البشرية، القارئ من سيختار.

□ **لقد أعلنتِ أن *(الواقع يتشكل من تنضيدات وجهات النظر المختلفة)*...**

■ وإلاّ يجب التسليم بوجود كائن له معرفة مطلقة. عندما نكتب كتاباً، يمكن أن ندّعيه آخذين منظور المؤلف العالم بكل شيء. لكن إذا كتبنا وفق منظور شخصية معينة، فلن تكون هناك سوى رؤية جزئية للحبكة، أكثر من هذا فسيكون لها موقفها الشخصي في الرواية... أحاول انطلاقاً من تصوراتي أن أعكس الطريقة التي يعمل بها العالم. الناس ترى الحدث نفسه لكن بزوايا نظر مختلفة. عندما كنت أكتب (الأسيرة)(*)، حكاية غريس ماركس المحكوم عليها بالمؤبد لأجل جريمتي قتل، قرأت جميع الجرائد، والدراسات والشهادات، التي استطعت الحصول عليها والمتعلقة بهذه القضية. لا أحد كان موافقاً، بداية حول المظهر الخارجي لغريس ! ثم إنَّ من بين الأشخاص الذين زاروا المنزل يوم الجريمة والذين جاءوا

* عنوان الترجمة الفرنسية لرواية «المدعوّة غريس Alias Grace» (الناشر).

Twitter: @ketab_n

للإدلاء بشهادتهم في المحكمة منهم من صرح أن الأمور كانت عادية بينما آخر ادّعى أن الفوضى كانت تعمُّ المكان. أظن، فضلاً عن ذلك، أنهم تصرفوا بشكل مختلف حسب مع من كنا، صديق أو أخت أو عشيق أو حتى كلب. لا أحد ينتمي لنفس الكتلة الواحدة. من هنا استعارة عين القط في الرواية الرمزية حيث شخصية الليدي أوراكل تعدد أقنعتها. أحياناً نكوّن فكرة عن أشخاص، وحين نلتقيهم نغيّرها لأننا تعرفنا عليهم أكثر. هناك دائماً لحظة حيث يفاجئون فيها بحركة أو عبارة لا نعتقد أبداً أنها ستصدر عنهم.

□ **كل أبطالك لهم نقطة مشتركة وهي أنهم يعلّقون على السرد. إيريس في «القاتل المجهول»، غراس في «الأسيرة»، دفرد في «الخادمة القرمزية»... حتى طوني في «سارقة الرجال»، التي لا تتوقف بصفتها مؤرخة عن التفكير حول ماهية السرد، الذاكرة، الخ.**

■ لأن كتبي تضع على مسرحها أشخاصاً يروون حكاية لشخص معين. غالباً يكون شخصاً آخر. كذلك غريس تقدم للدكتور جوردان سرداً لا يشبه كلياً ما تحكيه لنفسها. لماذا ؟ لأنها تريد أن تقدم نفسها بشكل يثير الانتباه. عدد كبير من الشخصيات تتراسل وتلك المراسلات تكشف قدراً من المنظورات... ثم إن اللهجة والمعجم يتغيران. الفرنسية التي نستعمل لكتابة رسالة مألوفة إلى حد بالمقارنة مع اللغة التي نخاطب بها أستاذاً أو الموجهة إلى موظف مكتب البريد... كذلك أسلوب «الرجل الأخير» يتقاطع مع كتبي الأخرى لأن مراهق اليوم إجمال مَن يتكلم. لا علاقة لهذا بالطريقة التي يعبر بها طوني أو غريس. وضعت كذلك مدرباً وهو يشتم ويتوعد !

Twitter: @ketab_n

□ **على منوال شخصياتك، فكتبك هي طروس. «سارقة الرجال» تستوحى في آن واحد من «حكاية الغريم» و«أبرا الأوفنباخ» و«حكايات الأوفمان». السيدة أوراكل هي إطلالة على رواية ماء الورد والرواية التعليمية ، «القاتل المجهول» تمد جسراً إلى الأدب الشعبي، وهو نواة التخييل، و(الأدب الرفيع) مستعملة بذلك مجموعة من الأجناس المتنوعة ...**

■ يتكون الطرس من طبقات مركبة. أفضل مصطلح توليفة. أحب أن أمزج السجلات والأجناس. في «القاتل المجهول» ، إذ تمكننا المقتطفات الجرائدية من تكثيف الزمن، كما تقدم معلّمة ، مع رواية مختلفة لإيريس، بطلة الرواية. هناك حقيقتان وواقعان وطريقتان لرؤية الواقع. كل واحدة هي تعليق ونقد للأخرى... تقاليد مزج الأجناس تخترق كل الأدب الأنكلوسكسوني، من شكسبير إلى فولكنر مروراً بشوسير. لدي انطباع أن الروايات الفرنسية المعاصرة كثير منها مكتوب بوجهة نظر شخصية واحدة (المتكلم)، وتدور في الحاضر وتتحدث عن قصة حب آيل للفشل. غير أنه عندما نعود إلى الماضي نجد الرواية الفرنسية تتلاعب بنبرات وأجناس جد مختلفة. لكل عصر طريقة تعامله مع فن الرواية. وما يبدو مشتركاً في هذا البلد لا يبدو كذلك في آخر: في الهند أو في إيران لديهم ميل للكتابة وفق خطاطة الحكايات الفلكلورية. نحن نتعامل بما لدينا، فكوني كندية لدي ميزة التوفر على كل الأدوات الممكنة تحت تصرفي، لا توجد تقاليد أدبية كبيرة في كندا، وأبقى إذن منفتحة على كل أشكال الكتابة.

Twitter: @ketab_n

□ تقولين أنك تعيدين تشكيل أساليب الماضي ؟

■ أقول بالأحرى أني أحاول أن ألقي نظرة جديدة على الأشكال القديمة، وأعيد النظر فيها. في كل الثقافات هناك فترات وكل واحدة منها تفتح نافذة ، تضيء معطيات كانت موجودة سلفاً لكنها كانت راقدة في الظلمات. في كندا وأمريكا خلال الخمسينيات كان الذكور يهيمنون على كتابة الرواية، ومن بعد ، خلال سنوات السبعينيات ومع الحركة النسوية، برزت موضوعات كثيرة لم تكن تعتبر أدباً دخلت في بوتقة التخيُّل. مثلاً الحياة اليومية للنساء. ففي نفس سياق هذه الأفكار، انتهيت من إعادة قراءة «الموت من أجل سيلين»، كانت تستعمل العامية لكي تبدع لغة ـ وهذا ما أرعب الكثير من الأشخاص. كانت هناك دائماً طابوات في الأدب. التجديف كان مستحيلاً فيما مضى. أو الحديث عن الجنس.الآن أصبحت العنصرية هي التي تطرح كمشكلة. البنيات الاجتماعية أصبحت مهجّنة أكثر فأكثر مهجّنة ومتعددة الأعراق، فأصبح الموضوع أكثر تعقيداً.

□ الرواية لديك لا تكتفي بنقل رأي شخصي، بل أيضاً هي وسيلة للملاحظة الاجتماعية..

■ في أية رواية هناك دائماً عنصران. أولهما: الزمن، الرواية تتضمن سلسلة من الأحداث، الأشياء تتطور ولأجل ذلك نحتاج إلى الزمن. العنصر الآخر: الشخصيات. يمكن أن لا تتحدث قصيدة غنائية إلا عن زهرة. أما الرواية فذلك غير ممكن. الشخصيات تنتمي إلى عصر. كانت مدام بوفاري تمارس الحب داخل عربة خيل وهذا صدم الناس في القرن 19، حتى ولو كان الأمر يتعلق بسينت صغيرة (كوميديا إسبانية) فهي تفتح

Twitter: @ketab_n

نافذة على بانوراما أكثر شساعة بكثير. الفردي يرتبط دائماً بالجماعي. ودائماً هناك سياق معين، أحياناً يعرفه القارئ حسب لحظة القراءة وخلال مرحلة أخرى من حياتنا يصبح لدينا فهماً آخر. عندما أُسأل لمن أكتب، أجيب دائماً بأني أكتب إلى قارئ لكن ليست لدي أية فكرة عنه ولا عن هويته.

□ **تعد موضوعة الجنة لازمة في مجمل أعمالك. في «الأسيرة» ، غريس تداعب تفاحة، وتنتهي بأن تطرز فوق نسيج مرقع موتيف شجرة الخلد وهي محاطة بافعى. في «الرجل الأخير» لدينا الجنة(ن) ، الجنة التكنولوجية الخادعة ، وكذلك زنيا في «سارقة الرجال» ، تجسد الأفعى، التي تعد وسيلة لمعرفة الذات...**

■ هذا صحيح. في« سارقة الرجال» كنت مهتمة بموضوعة الظلال والبدلاء للآخر الذي هو (أنا). إن الطريقة التي ستتسلل بها زنيا إلى حياة طوني، شاريس، وروز، خاصة بكل واحدة منهما. هي مهارة احتيال نجد مثلها في الحياة والجرائد... في لحظة من اللحظات كنت جمعت تشكيلة من لوائح الأشخاص الذي يدّعون أنهم ما هم ليسوا عليه، مثل جون كلود روماند. أما الشخصية المفضلة عندي فهي امرأة من البرتغال تزعم أنها جنرالاً في الجيش، وتدّعي أيضاً أن لها قرينة ! وبهذا، فيكفي أن نصدق الكذبة الأولى ثم البقية تأتي.

□ **الخيانة محرك كل حكاية، ومنذ حديقة الفردوس.**

■ بالفعل، فبواسطة الأفعى وحواء والتفاحة تبدأ الحكاية: نخرج من الأبدية إلى الزمن. في«القاتل المجهول» تقول إيريس أنه: (بالضياع والندم والشقاء والرغبة يستطيع التاريخ أن يتقدم رغم مسلكه المتعرج.) نحن لا

Twitter: @ketab_n

نحكي السعادة، لأنها جد ساكنة. إيريس ودفرد وسنومان وغريس أو بطلات «سارقة الرجال» ، جميعهم لديهم مشترك واحد، فقد عرفوا شكلاً من أشكال الجنة ـ يكون وهمياً ـ ثم يأتي السقوط...

□ **(الذي لا يوجد هنا له حضوره كما غياب الشعاع) تقول كذلك إيريس...**

■ كل كتاب من كتبي قد بني على هذه الفكرة. هناك دائماً سطور تُكتب والبياض بينها. أحياناً ما لم يقله الناس وما يتفادون قوله يكون أهم أيضاً مما قيل. تماماً كما في الحياة.

المصدر:
الحوار أجرته نائبة رئيس تحرير المجلة
الأدبية الفرنسية: منه تران هيه.

Le magazine litteraire
N-441 -Avril 2005.

Twitter: @ketab_n

أغوطا كريستوف

لا تحب الكاتبة الهنغارية أغوطا كريسطوف الحديث عن نفسها. تعيش منعزلة في شقتها بمدينة نيوشاطل السويسرية. لا تكتب إلا نادراً، فحتى عمليها الأخيرين لم تقدمهما للناشر بنفسها لأنه ثم العثور عليهما ضمن أرشيفها الأدبي المودع منذ سنين لدى خزانة المخطوطات السويسرية. ولولا ناشرتها ماري لويز بينري التي ألحت على نشرهما لما رأيا النور.

ولدت أغوطا في هنغاريا سنة 1935، وجاءت إلى سويسرا هاربة من فظائع الحرب سنة 1956. وقد عبّرت عن هذه المعاناة في ثلاثيتها الروائية: «البرهان»، «الكذبة الثالثة» و«الكراس الكبير». وكذلك في كتبها الأخرى. زارتها المجلة الأدبية الفرنسية في شقتها المتواضعة، فكان هذا الحوار الذي أنجزته: أليت أرميل.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

تمارين نهيليّة

□ **كتبك الصادرة مؤخراً ، (سيان) و(الأمية) يتكونان من نصوص قديمة عثرت عليها بين الأرشيف.**

■ هذا صحيح. كنت قد نسيتهم كلياً. كانا موجودين سلفاً بين الأوراق والمخطوطات ـ تامة أو ناقصة ـ التي اشتراها مني الأرشيف الأدبي السويسري. تلقيت طلباً من دار نشر إيطالية فقمت ببحث في هذا الأرشيف، فعثرت على هذه النصوص، فقرر الناشر الذي يرعاني دائماً (لوسوي) أن ينشر ما شكل (سيان). كما أن مارليز بيتري التي تدير منشورات زويي بجنيف قامت بنشر النصوص الصغيرة السير ذاتية. لاقى كتاب(الأمية) في الحال ترحيباً كبيراً، في سويسرا وفرنسا وحتى في سويسرا الألمانية.

□ **نجد بعض وضعيات (سيان) في رواياتك: مثلاً ، المشهد الموصوف في (القناة) ـ رجل يرى ظهور كوجر في أحد أزقة مدينته فوق حريق ـ ويعود نفس المشهد في (الأكذوبة الثالثة) .**

■ هذه النصوص كانت بداياتي مع الكتابة بالفرنسية. ففي هنغاريا، كنت أكتب سلفاً قصائد. وواصلت بعد مجيئي إلى سويسرا . ونشرت ما أكتب في مجلة أدبية للهنغاريين في المهجر. ثم حصلت على منحة لدراسة اللغة

Twitter: @ketab_n

الفرنسية بجامعة نيوشاطل: لم أكن أعرف القراءة و الكتابة بالفرنسية. ثم بدأت الكتابة بهذه اللغة. في البداية، كان ذلك مجرد لعبة لمعرفة إن كان ذلك ممكناً. هذه النصوص الصغيرة، المتباينة جداً ـ قصيرة، طويلة، واقعية، سوريالية ـ هي نتيجة تلك التجارب للكتابة بالفرنسية: في ذلك الوقت، لم أكن أعيرها اهتماماً كبيراً.

□ **في نهاية (الأمية)، تقولين أن الكتابة بالفرنسية، كانت (تحدي لأمية). وواصلت الكتابة باللغتين ؟**

■ خلال فترة من الزمن. لكن كنت أعيش في محيط كان فيه الكل يتكلم اللغة الفرنسية. أتحدث الفرنسية مع أبنائي. لهذا فعندما كنت أبدأ بالكتابة مساءً باللغة الفرنسية تأتيني طبيعياً. بدأت بكتابة نصوص مسرحية. لم يكن الأمر سهلاً: كانت الحوارات تشبه ما أسمعه حولي. لم يكن هناك وصف لأكتبه: فقط إسم لوضعه أمام تدخلات كل شخصية. لقد نجحت التجربة. فمسرحياتي قُدّمت في مسارح صغيرة في نواحي نيوشاطل. وبعد ذلك على راديو سويسروماند. منذ تلك الفترة، لم أعد أكتب إلا بالفرنسية، مازلت أتكلم الهنغارية، لكني لا أكتب بها. وعندما بدأت أكتب (الكراس الكبير) كان ما أصفه مثل مشاهد مسرحية.

□ **لكنها مشاهد لمسرح جد خاص: كانت حياتك هي ما وضعت على المسرح ؟**

■ نعم هذا صحيح في البداية، فقد كنت أريد أن أكتب كتاباً سير ذاتياً. ثم شيئاً فشيئاً تغير كل شيء، إذ بدأت أصف أشياء لا علاقة لها بما عشته رفقة أخي، لكن ما شاهدناه، وما حُكي لنا، وما حدث حولنا. ولكي ننهي

Twitter: @ketab_n

الأمر، لا يمكن أن نقول أنه حقيقة سيرة ذاتية. غالباً ما يظهر تاريخ ميلادي في الأوراق الشخصية للتوأمين غير أن الكل ليس حقيقياً. مثلاً في الواقع أخي يكبرني بعام. ما كتب يعوّض الحقيقة رويداً رويداً. في كل الأحوال ، هي شخصيات مختلقة: ولا داعي للبحث عما هو حقيقي أو كذب.

□ **لقد تحولتِ إلى صبي، لماذا ؟**

■ عندما بدأت الكتابة، كنت أكتب (أخي وأنا) وهذا الأنا كان صبية. لكن هذه الجملة التي تتكرر باستمرار، (أخي وأنا) وجدتها ثقيلة جداً، فانتهيت إلى كتابة (نحن) . هذه الـ (نحن) بدأت تعيّن صبيين . صحبة أخي كنا فعلاً نعيش كتوأمين: كنا طوال الوقت معاً، نقوم معاً وبالحماقات نفسها. إذاً هذه النحن ـ توأمان صبيان ـ بدت لي كإلهام، وبداهة.

□ **الأطفال الذين تصفينهم، هذان التوأمان الواقعان في شرك الحرب، قاسيان على ذاتهما ومع الآخرين.**

■ هم مضطران لهذه القسوة لكي يدافعا عن نفسيهما.

□ **هل كنت هكذا أنت أيضاً ؟**

■ تقريباً كذلك.

□ **هم كذلك أطفال يتمتعون بنضج كبير: يدهشون الكبار كثيرًا بما يقومون به من تمارين ـ تمارين تقوية الجسد، الفكر، تمارين التسول، والصمم،والعمى. في(الأمية)، تشرحين أن فكرة هذه التمارين جاءتك من المسرح.**

Twitter: @ketab_n

■ عندما بدأت كتابة (الكراس الكبير)، كنت أعمل لصالح المركز الثقافي لنيوشاطل. كنت مطالبة بكتابة مسرحية للهواة الذين يرتادون هذه الدروس واضعة شخصيات تتوافق مع كل واحد منهم. كنت أراقبهم في مختلف وضعياتهم قبل وخلال وبعد تجاربهم المسرحية. كانوا يبدءون دائماً بسلسلة من التمارين. هذه التمارين ذكرتني بما كنت أفعله أنا وأخي عندما كنا أطفالاً. ومن هنا بدأت في التفكير في ذكريات الطفولة وكتابة ما أصبح (الكراس الكبير).

□ **لكن في فترة الطفولة ، كيف توصلت إلى فكرة هذه التمارين ؟**

■ لا أعرف حقيقة. لكن المؤكد، أننا كنا جد مبتكرين.

□ **لا تبحثين إلا نادراً عن تفسير لماهية الأشياء ؟**

■ لا نستطيع تفسير الأمور أكثر، وإذا فعلنا فلن يكون هذا جيداً، إنها أفعال. والتفسيرات التي يقدمها التوأمان كافية: يفعلان تلك التمارين كي يتحملا الألم، والبرد، والأذى. فقط.

□ **في روايتك الثانية (البرهان) من ثلاثيتك الروائية تقدمين رواية أخرى للأحداث، المطوّرة في (الكراس الكبير) : في البداية، هل وضعتِ خطاطة للأجزاء الثلاثة ؟**

■ لا أبداً. الرواية الأولى حققت نجاحاً كبيراً فبادرت إلى كتابة جزء ثان لها. فواصلت الكتابة عن التوأمين وفي البداية لم أكن قد هيأت لذلك. وبعد صدور الرواية الثانية، قلت لنفسي أني انتهيت من هذه الحكاية. لكن العكس هو الذي حصل؛ فقد وجدت نفسي مضطرة لكتابة كتاب آخر عمّا

Twitter: @ketab_n

سيحدث فيما بعد. كان التوأمان قد شاخا معي. العمر الذي عاد فيه كلاوس ت إلى هنغاريا هو نفس العمر الذي عدت فيه إلى وطني. ووجدت عندي رغبة للحديث عن حياتنا عند وصولنا إلى سويسرا. هنا أيضاً، قد غيرت: رواية (الأمس) لا تبدو سيرة ذاتية لكنها الأكثر ذاتية من كل رواياتي. استدعيت فيها انتحار أربعة من رفقائي، جاءوا مثلنا من هنغاريا لكنهم لم يستطيعوا تحمل المنفى.

□ **ونصوص الأمية هل هي حقيقية ؟**

■ يمكن القول أنها حقيقية. ليس هناك تغيير. لكنه ليس اختياراً في البداية. هذه النصوص كنت قد كتبتها لأجل مجلة سويسالمانية. كل شهر كنت مطالبة بتقديم صفحة كبيرة أي صفحتين ونصف من الكتابة التي كانت تترجم بعد ذلك إلى الألمانية. كان ينبغي أن أكتب شيئاً وهذا ما كان يدور بخلدي. كنت قد نشرت (البرهان) وأعمل على كتابة (الأكذوبة الثالثة). وهذه النصوص القصيرة كانت تعطلني كثيراً عن كتابة الرواية. فأن أقدم نصاً كل شهر، كان يشكل لي عائقاً عويصاً جداً.

□ **بعد (الأمس) توقفت عن النشر. مسرحياتك نشرت في 1998، ترجمت إلى لغات العالم بأسره، لكن إلى غاية سبتمبر الأخير لم تقدمي جديداً. والنصوص التي نشرت مؤخراً ، كما تقولين، هي نصوص قديمة. ماذا يجري ؟**

■ منذ سنين طويلة توقفت تقريباً عن الكتابة. أحس بنوع من التوقف. بدأتُ عدداً من النصوص، لكني تخليت عنها بل أرسلتها إلى الأرشيف دون إتمامها. في بيتي لا أحتفظ إلا بنص واحد، الأخير جداً، إنه هنا. وأتمنى أن أتممه غير أني أقضي لحظات كثيرة دون لمسه، لا يتقدم مطلقاً.

Twitter: @ketab_n

□ **كم عدد صفحاته ؟**

■ مائتا صفحة تقريباً، لكن هذا لا يعني أي شيء. لأنه غير مرقون. أبدأ دائما الكتابة باليد على كراريس، وكما اتفق، دون الرجوع إلى القاموس، دون تصحيح، وليس بطريقة متسلسلة: أكتب فقرات قد تصبح في الوسط، أو في البداية، أو في النهاية. لا أدري بعد. ولا أتبين الأمر حتى أبدأ في رقنه، ثم أختار من بين الطرق المختلفة المشاهد التي سأحتفظ بها، وتحديد تسلسل المشاهد. عندها أبدأ فعلاً من التمكن من فكرة الكتاب. وخلال ذلك أحذف كثيراً! من بين المائتي صفحة لن يتبقى ربما الشيء الكثير.

□ **لكنك تعرفين سلفاً كيف ستكون الحكاية ؟**

■ نعم، لكن طريقة الكتابة والقبض عليها، من يحكي ؟ من يتكلم ؟ لم يتم الاختيار بعد.

□ **من يتكلم، من يحكي: المشكل الكبير الدائم في كتبك !**

■ نعم، على الدوام، لم أجد الإلهام بعد، اللحظة التي تأتي فيها الفكرة، فتنتظم الأشياء أخيراً بطريقة أقتنع بها. بالنسبة لهذا الكتاب لم أستطع خلق الحالة التي كنت عليها عندما كتبت الثلاثية. لا أستطيع الكتابة أفضل من ذلك الوقت. هذا الكتاب لن يكون أفضل من الكتب السابقة، إذن لا داعي للعناء.

□ **تصفين عند شخوصك ـ الذين يكتبون كلهم ـ ضرورة للكتابة تشبه الرغبة الملحة في الحياة. وعندك، ألم يعد الأمر كذلك ؟**

■ لا، بين الفترة والأخرى، أسترد هذا الانشغال، فأستعيد مجمل الكتاب،

Twitter: @ketab_n

أقرأ ما كتبت، أضيف بعض الصفحات. لكني أتوقف دائماً قبل النهاية. في الآونة الأخيرة، لا أكتب مطلقاً.

□ **هذه حالة داخلية ملحة لم تستطيعي العثور عليها ؟ عندما تجلسين إلى مكتبك ، تقولين لنفسك: (ما الفائدة ؟)**

■ نعم، هذا هو. كل شيء، بالنسبة لي، الآن، سيان، حتى الكتابة نفسها. لقد أعطتني الكثير، لكن ليس الآن.

□ **وكل هذه الأسئلة التي طرحت عليك حول كتبك: عن الحقيقة، والكذب، الحرب، العنف، الطفولة، هل تستمر في إثارة اهتمامك ؟**

■ لا، لم تعد كذلك.

□ **هلَ مللت الكتابة ؟**

■ أحب أن أكتب روايات بوليسية. حاولت ذلك. كتبت فيما مضى مسرحية بوليسية للراديو: يمكن أن تكون نقطة بداية رواية، لكن لا أعرف كفاية طرق اشتغال الشرطة والمحاكم. أحس أني لن أكون قادرة على كتابة هذه الروايات البوليسية التي أحب كثيرا قراءتها.

□ **وصلت إذن إلى الحالة التي تصفينها عند أحد شخصيات (سيّان) . بالنسبة لهذا الرجل (السعادة تتلخص في أشياء بسيطة: التنزه في الشوارع، المشي فيها، الجلوس عند التعب).**

■ نعم، باستثناء أني لا أمشي، لدي مشكلة في الركبتين، لا أخرج من بيتي إلا إذا كنت جد مضطرة لشراء بعض الحاجيات.

Twitter: @ketab_n

□ تكتفين إذن بالتحرك داخل شقتك، وفي أغلب الأحيان تبقين جالسة، دونما هدف محدد. هل تشعرين بالامتلاء ؟

■ لا أشعر بأي شيء استثنائي.

□ الحياة تكفيك؟

■ أجل، يكفيني أن أستيقظ في الصباح. أكتفي بالعيش بأبسط الطرق الممكنة. لم تعد بي حاجة للبحث عن أشياء أخرى. أكره الأسفار. لا أحب شيئاً آخر سوى أبنائي. وليست لدي رغبة في فعل أي شيء محدد.

□ لماذا نستيقظ في الصباح إن كان كل شيء سيان ؟

■ لأن البقاء في السرير ليس شيئاً لطيفاً، ولأننا نرغب في شرب قهوة. هذا كل شيء.

□ أنت تقتربين من فلسفة ما باختياراتك هذه ؟

■ من الهلينية، تبدو لي هذه الكلمة الأكثر قرباً من طريقة حياتي.

□ ولديك رغم ذلك رغبة مستمرة في الحياة؟

■ ليست لدي رغبة في الموت، أجد الحياة قصيرة جداً. وبعد ذلك سنموت في كل الأحوال، ويمكننا الانتظار إلى ذلك الحين.

□ هل تحسين أن بعض الكتب ساعدتك: الإنجيل مثلاً يلعب دوراً كبيراً في (الكراس الكبير) وهو بالفعل الكتاب الوحيد الذي يحتفظ به التوأمان ؟

■ الإنجيل، هو كتاب التعلم الأساسي. قرأته كثيراً في هنغاريا. في شبابي كنت بروتستانتية لكن منذ وصولي إلى سويسرا لم أعد أقرأ الإنجيل. وليس لدي حتى نسخة منه في شقتي. في (الكراس الكبير)، وجد

Twitter: @ketab_n

الأطفال الإنجيل، فاستعملوه كثيراً لأنهم لم يجدوا كتباً أخرى.

□ **كتبت أن أي (كتاب شديد الحزن لن يكون أشد حزناً من الحياة)! حياتك، هل كانت حزينة؟**

■ هناك رعب كثير، وحيوات فظيعة، وليس فقط في الدول المحرومة من كل شيء. في العالم بأسره، الأشخاص يولدون مرضى، والآباء يفقدون أبناءهم. حياتي لم تكن حزينة. طفولتي كانت جد مرحة رغم الحرب. وبعد ذلك حوّلها أطفالي لتكون أكثر فرحاً. الأسوأ في حياتي كان أزواجي.

□ **في (سيان) ترد الكثير من المشاهد للأزواج، وهي في الواقع ليست سارة! في (الدعوة) نجد زوجاً ينظم حفلاً بمناسبة عيد ميلاد زوجته، لكنه هو من يتكلف بكل الاستعدادات، ووحدهم أصدقاء الزوج من يحضر الحفل.**

■ هكذا هي الأمور. وقد عشت مثل هذه المواقف كثيراً. تزوجت مرتين وأنا أكره الزواج. أنا سعيدة جداً لأني نجوت بنفسي، وبقيت على قيد الحياة. لكن الأبناء يستحقون التضحية من أجلهم، لكن الأزواج! عندما قدم أخي الأصغر من هنغاريا وشاهد معاملة زوجي لي قال لي: (لن ينفعك في شيء العيش في بلد متحرر!).

□ **لا يوجد حب كثير في كتبك؟**

■ أحب الرجال كثيراً عندما لا يكونون أزواجاً! لكن قصص الحب لا نفع في كتابتها، لأنها عادية. الكتب عن الحب هي ما أسميه بكتب النساء. ليس لها أية أهمية.

Twitter: @ketab_n

□ **في المقابل يحتل الحلم مكانة هامة في كتبك.**

■ أحب النوم، لكوني أعرف أنني سأحلم بالتنقل في وضعيات لا نجدها مطلقاً في الواقع، وفي مواجهة أشياء رائعة، وبالمقابل أرى كوابيس أيضاً: أجدني في المدرسة، أو متزوجة! أحب كثيراً الذهاب إلى المدرسة لألعب، ولقاء أصدقائي، لكن العمل الذي ينبغي القيام به لم يكن مهماً. أفضّل القراءة. تعلمت القراءة مبكراً، في الرابعة من العمر، ثم بعد ذلك بدأت الكتابة في سن الثالثة أو الرابعة عشرة من العمر. عندما تقلّب كراريسي تجد قصائدي مكتوبة. كنت أقيم في مدرسة داخلية، وكان لابد من ملء الوقت: من هنا بدأت أكتب لنفسي.

□ **في (الأمس)، هناك تناوب بين الحلم والواقع، وقد أشرت إلى ذلك في عناوين الفصول. عندما تحلم شخصية، تحمل الفصول عنواناً، وحينما يعيش الواقع يكون العنوان من أول جملة في الفصل.**

■ لا، عندما يكون عنواناً في الفصل، هذا يعني أن النص يتوافق مع ما تكتبه الشخصية.

□ **عندما نكتب نكون، ربما، في وضعية تقترب من الحلم.**

■ نعم، هذا صحيح، فغالباً هكذا يتم الأمر: الكتابة هي أن تترك نفسك محمولاً بشيء كالحلم. وبهذا، فالأحلام تعود أثناء الكتابة.

□ **هل لديك أحياناً رغبة في العودة إلى هنغاريا، وبوجه آخر الحلم بذلك؟**

■ ما يزال يقطن أخواي هناك، وأعود باستمرار. عندما أتواجد هناك شيء ما يهتف في داخلي بأن أبقى للعيش فيه. أحب الإقامة في كويسزيغ، المدينة

Twitter: @ketab_n

الموصوفة في الثلاثية، حيث يعيش التوأمان مع جدتهما. لكن أدرك أنني لو ذهبت للإقامة الإقامة هناك، فسأكون غريبة من جديد. لهذا أفكر أن الأفضل لي أن أبقى في سويسرا.

المصدر:

Magazine littéraireN°439 Fevrier 2005

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ف.س. نيبول

من الرواية إلى الدراسة مروراً بالروبورطاج .
ف.س. نيبول الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة 2001 جعل من نفسه محللاً ملتزماً بعصره ومثيراً للجدل من حوله.
بمناسبة صدور روايته الأخيرة (بذور سحرية) كان هذا اللقاء بالكاتب في بيته الريفي بـ (بويلتشر).

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

□ **بذور سحرية تشكل مصنفاً من جزأين لروايتك السابقة المنشورة سنة 2001 «نصف حياة» . هل هي عودة ثانية لهذه الرواية ! لم هذه التتمة ؟**

■ لم تكن عندي فكرة كتابة تتمة. «نصف حياة» كانت تامة ، ومنتهية عند مفهوم فلسفي. ثم جاءت الفكرة فجأة. كنت قد قمت بأبحاث في الهند حول زمرة من المحاربين الإرهابيين، وكانت لدي دفاتر للملاحظات بصفحات مرقمة لا ينقصها سوى الرابط السردي: وجدتها مع شخصية ويلي شاندران التي تتمم هنا أسرار تدريباته كجزء ظليل للروح حين سيلتحق بالإرهابيين التاميل. غير أن الجانب الأهم في الكتاب هو إنجلترا. أسطورة إنكلترا المخترعة من طرف أغاثا كريستي ، و ب.ج وودهاوس مستمرة في سقي الأدب المعاصر بينما هي لا أساس لها من الصحة ! إنها أسطورة أشد قوة بحيث من المستحيل الالتفاف حولها. إنه تضليل. لكن لماذا لا نقول أي شيء عن ثروة لاعبي كرة القدم ؟ تدبير المدن ؟ النظام الاجتماعي ؟ كنت مسروراً وأنا أهاجم المظهر المبتذل للمشهد الذي تقدمه إنجلترا المعاصرة.

□ **بالنسبة لكاتب غالباً ما يكون قادراً على استثمار التفاصيل الواقعية، شخصياتك تتحرك في شكل خارق وسياسي، على الأقل في القسم الأول**

Twitter: @ketab_n

من الكتاب الذي تدور أحداثه في الهند. لماذا ؟

■ سأشرح لك كيف تشكل الكتاب. لا أحب فكرة حرب العصابات، لا يؤثر فيّ الثوار مطلقاً. عندما قرأت ما صرح به الثوار لي صدمت باللاواقعية المطلقة التي يصفون بها العالم: هدفهم كن لا واقعياً، الديكور حولهم كان متحركًا. أردت أن أكتب كتابة سريعة، اختزالية، ومقتصدة لهذا المسرح الظلي. أنا كاتب سريع، عندما أريد ذلك. أفترض أن السرعة تنجم عن التجربة.

□ **هل ويلي شاندران شخصيتك المتقهقرة ضعيفة ، أم هو ببساطة تحت سطوة ما ؟**

■ على الإطلاق، لا أظن أنه ضعيف. إنه نموذج للايين الهنود الضائعين أيضاً مثله. إنها مفارقة، الهند: اقتصاد ينمو ، لكن بلا تفكير مباشر، بدون محرك روحي، بلا انفتاح على العالم. الناس لا تهتم بشيء آخر سوى بنفسها، القرية، المدينة، العمل. لا شيء يوجد خارج هذه الدائرة الضيقة.

لم لا نتحدث عن ويلي رفقة زوجتي ؟

(تدخل السيدة نيبول كمتحدثة باسم الكاتب يعني عموماً النهاية القاسية للاهتمام، وربما الحوار الذي خصص لك. لحسن الحظ لم يحدث اليوم ما يحدث عادة.)

الرواية تمشهد أيضاً نهاية التواصل بين الكائنات. لا نتكلم قط، ويلي كتب رسائل ناقصة لأخته سروجيني.

□ **الرسائل عبارة عن جنون، انحباس، عزيمة إخراج التجربة من الكاووس (الكارثة) (الثورة ، وحرب العصابات) حيث يعيشون . سرجوني و ويلي عاجزان . (السير فديا يتوقف عن الحديث ، ليصرخ :**

Twitter: @ketab_n

«نديرا ! نديرا! اشرح لصديقنا أن الهنود لا يعرفون من هم ، ولا يدركون ما يفعلونه»)

■ كتبت منذ وقت قريب مداخلة بعنوان : العيش بالنقص: الهند بلا روح . قرأت في نيودلهي لجمهور هندي لكنهم لم يفهموا البتة. لا أريد الإعجاب ولا التقدير لكن تفهم دلالات عباراتي التي ألقيتها. أنظر إلى خارطة آسيا: إيران، أفغانستان، الصين، كمبوديا، الفيتنام، الخ. لهؤلاء جميعاً تاريخ جد حافل بالضراوة والتجديد، ثم سألتهم لم لا أنتم كذلك ؟ عجزوا عن الرد. أين هم المثقفين الهنود ؟ ليس هناك سوى كتّاب الافتتاحيات الملطخين بالريفية، أنانيين وقصيري النظر. هل قرأت دراستي حول غاندي ؟ في إنجلترا، عندما أقام غاندي في لندن ما بين 1880 و 1890، لم يكن يشاهد شيئاً، ولا كلمة حول الأشخاص والحافلات والعادات والحياة اليومية. كذلك نهرو قبل 1914 . المثقفون الهنود كلهم بالضبط هكذا: قصيرو النظر. لا يستطيعون الوصف. آمل أن يحدث تغيير بواسطة الصناعة السينمائية التي سترغمهم على الخروج من عوالمهم المغلقة. الهنود لا يعيرون أي اهتمام للتاريخ ـ عشر سنوات، مائة سنة، ألف سنة، ماذا يهم، يدمرون مآثر وذخائر الماضي، إذا تُركوا يفعلون ذلك. ليست لديهم أية فكرة عن الزمن: في الغرب، أنتم تصعدون إلى الوراء متخيلين الأجيال التي سبقتكم. هنا، ينحصرون في الأب والأم.

□ **سنة 1967 وفي روبورطاجكَ (زيارة ثانية) قلتَ سلفاً : «كل السير الذاتية الهندية كتبت من طرف نفس الشخص: الغير تام.» أليس هذا التعريف ينطبق على ويلي ؟**

■ بلى، ظُرفٌ منك أن تلاحظ ذلك.

Twitter: @ketab_n

□ **ما هي الجماعة السياسية التي استوحيت منها في كتابك ؟**

■ لا أحد، على الخصوص. إنه اختيار ملتبس. هم متطرفون إسلاميون، طبعاً التقيتهم بعد الإفراج عنهم. بالتحديد في دلهي ثم في الجنوب: كنت مسترشداً بضباط، سلطويون بطريقة لا تصدق. كانت هذه الظلال الشاردة مضخّمة بالغرور. أعتقد أن الغرور كان السمة الموحدة في شخصياتهم. هذا النوع من الإرهابيين متيقن أن لديه مهمة عليه تنفيذها، هدف مسيحي.

□ **ويلي يبحث عن مكانة له في هذا العالم الذي يراه كَشَبحٍ محلّق. هل هذا هو التكيّف الذي يبحث عنه ؟**

■ لا يريد الاندماج. ولا يريد أن يثير الانتباه، يريد أن يختبئ، أن يُمحى. ليست له جذور. في السجن يتجنب الكوارث وغياب الرقابة على مصيره، إنه في النهاية سعيد ؛ فقد أصبح ذاته.

□ **روايتك كتبت قبل 11 سبتمبر 2001 ، تصفون طائفة تعمل خفية. هل هذا مجرد صدفة ؟**

■ نعم، حادثة، حادثة غريبة في التاريخ.

نديرا نيبول: عندما كتب (عند منحنى النهر)، كان يتحدث عن إفريقيا خيالية، نوع من الرؤية. وهو كذلك ما يحدث اليوم. كانت فيديا تفكر في ما تكتبه. في(شفق على الإسلام) أو (إلى أقصى درجات العقيدة)، كان يرى جيداً ما سيصدر عن المتأسلمين ! أنظر ما يحدث، كان يقول، ونحن لا نصغي لذلك.

□ **يعتبر الخزي محركاً قوياً لدى شخوصك. يعيشون اصولهم بالم. لماذا؟**

■ الخزي يلّون عواطف الهنود، الخجل من الذات، من الفقر، من أن يكون من المنبوذين، من فقدان الأصل.

Twitter: @ketab_n

نديرا نيبول [تظهر في الغرفة، كما لو على خشبة المسرح] : لم يستوعبوا شيئاً من كتاب فيديا ! إنها شراسة الربح هي التي تقود البورجوازية الهندية. ثم ياتي في الوراء الأشد فقراً ، وأيضاً في الأسفل، طبقة المنبوذين.

□ **أكثر جدلاً أيضاً ، القسم الثاني حول إنجلترا حيث التجا ويلي بعد إخفاق تجربته الثورية. هل تفسخ القيم الغربية ما يثيرك ؟**

■ (يهمهم)... اليوم حتى كرة القدم تثير الكتّاب ! كتابي الأول الذي نشر منذ خمسين عاماً ، (ميغيل ستريت). يمكن أن لا يفهم اليوم، وربما رفض. بصراحة، كان يثير الضغينة سلفاً، كما أشار بشكل جيد كاتب سيرتي بتريك فرانش عندما ذهب للتنقيب في أرشيف آل (ب ب س). قضيت أوقاتاً صعبة في إنجلترا. هل يعود موقفي الخاص إلى أني ملاحظ وفاعل باستعمال اللغة الإنجليزية ؟ الأمر محتمل ، لكن التفسير ليس مقنعاً. هناك تهجين للّغة تنتشر بخطابات السياسيين، وفي الجرائد، إنها تفقّر حتماً.

□ **ما هو التعريف الذي تقدمونه للسوقية ؟**

■ إذا كنت لم أعرّف السوقية في (بذور سحرية) فهذا يعني أن الكتاب قد فشل. [يتوقف ويفكر طويلاً] تقريباً كما لو عدلت ردود فعله، تصرفاته، بارتباط مع شخصيات مسلسل تلفزيوني. إنه نفي كلي لفكرة السمو ومبدأ الرفعة . للأسف ! هناك نفس فكرة السوقية في كل مكان، في الصين، في الهند، في إنجلترا. هل تتذكر مجلة (غرافيك) التي أوردتها في الكتاب ؟ لقد مزقت من طرف بيتر الصيرفي وحولت إلى ورق لتغطية الجدران !

Twitter: @ketab_n

□ من جهة أخرى تقول: (نعتقد أن إنكلترا ما زالت على عهد دكنز لا شيء تغير سوى أن هناك الكثير من المال يتداول . سكان المدينة عندهم رغبة في السفر في العطل ، مرة أو مرتين في السنة... يحتاجون إلى الجنس المختلط.)

■ لا ننسى أننا نستمع هنا إلى صوت شخصية روجي، المشبع بالثقافة الإنجليزية، وبأحكام القيمة، و بالأمال. بمعنى آخر، فكلامه صحيح لأن نبرة العبارة تميل نحو المجادلة، لكن هل من الممكن الكتابة عن إنجلترا بشكل آخر ؟

□ هل ما زلت تسافر داخل إنكلترا ؟

■ نعم، لكني لم أعد شاباً. أحب أن أشرح للقراء ما يدور حولي، كما أحب أن أفهمهم أنا بدوري. أعتقد أن للكتابة عن بلد، الهند مثلاً، يجب أن تكون ملتزماً بعمق (الكتابة بالأعصاب) مع التحكم فيها. معرفتي بإنكلترا كانت جد بعيدة وجد سطحية. كتابة رواية إنجليزية يعني أيضاً أن تملك فهماً حميمياً، وجسدياً بالبلد، وهذا لم أكن أمتلكه حينذاك.

□ الحقيقة أن هدفك الأخير، بالنسبة لك ، قام مقام الأخلاق. هل هذا ينطبق على الرواية كما على سرد الرحلة ؟

■ فكرة الحقيقة جد بسيطة: أنا لا أخدم أية قضية اجتماعية، أو أيدلوجية، أو سياسية. في كل الأوقات، و في كل الأوطان، هذه الادعاءات تهاجمك. والكتّاب من هنا هم دائماً خاضعون بوعي أو بدونه وهذا ما لا أتمناه. ما قمت به من استكشافات للعالم بواسطة سخاء بعض الصحف التي شغّلتني، قد قوّت المتخيل، محافظة على العلاقة بالحقيقة. إنها نفس العين التي تعمل، نفس الشخصية. أستدّلُ بحدسي. أجمّع المواد الخام حيثما

Twitter: @ketab_n

أذهب، لكن اختيار الحكاية يذهب بكل شيء. وقبل أن يوقع بي، هذا الفيروس القبيح، أرضاً [يشير نيبول هنا إلى مرضه العضال]، كنت أفكر في ترجمة جديدة للغة الألمانية لكتابي (الهند : مليون ثائر). كيف يمكن العثور على الخط السردي، الشكل المتماسك ؟ أحتاج إلى سنوات للإجابة على هذا السؤال. كنت محظوظاً في السابق لأن الصحف كانت تساندني، الصنداي تايمز، التلغراف مغازين، الصنداي تلغراف التي أخشاها اليوم لأنها لم تعد تنشر لي بنفس السهولة. كتبت أيضاً لنيويوركر، لويليام تشاون، في وقت متأخر من حياتي التأليفية. لقد نشروا لي (تماسيح ياماسوكرو).

□ **عندما تسافر، هل يمكنك الكتابة في نفس الوقت ؟ أم أن سيرورة الانطلاقة تأتي بعد عودتك؟**

■ أسافر دوماً صحبة سترة ودفترين للملاحظات، الواحد على اليمين والآخر على اليسار. وعندما أصادف شخصاً أسجل بدقة متناهية ما يقوله تاركاً له مهلة للتفكير بعمق. أحياناً، أغير رأيي وأعود مرة أخرى لكن ذلك نادر جداً. كم هو مدهش ما يمكن تدوينه باليد خلال ساعة فقط ! ثم أجمّع الشهادات داخل الدائرة السردية. مستحيل أن أعمل بشكل آخر! إنها لحظات تركيز مطلق. أكون جد مركز إلى درجة أن الناس يقولون: (لكنه لا يفر سوى بنفسه !) لا، أنا فقط مهووس بالموضوع الذي أكتب عنه.

□ **تقول أيضاً : (الأخلاق هي البنيان. ليس لدي سوى فضول هائل لمعرفة الأشخاص، ورغبة هائلة للاستكشاف) ما هو التعريف الذي تعطيه لمصطلح (الأخلاق) ؟**

■ أي كاتب مجرد من معنى من معاني الأخلاق في أعماله ليست له أية أهمية

Twitter: @ketab_n

بالنسبة لي. خذ مثلاً إفلين ووف ؟ أين هو الطموح الأخلاقي؟ لا يوجد. ليس له أي طموح سوى الانتهازية الاجتماعية. وبروست؟ أين يمكن موقعة مركز أعماله الأخلاقي؟ إنه مسرح المجتمع ؟

□ صدقاً ، أنت قاس مع بروست !

■ [متهلل بفرصة الردّ] قدّمْ لي دليلاً يثبت عكس ذلك. [المخاطب يواجه بأن بروست يختفي وراء أسلوبه بشكل كلي] آه، نعم، ربما معك حق ، لكن بروست كان دائماً يضجرني. الدلالة الأخلاقية كانت عندي منفصلة عن الكتاب. ستندال: النثر لديه سريع وسلس، لكن يا للخيبة عندما قرأت (راهبة بارم) أو (الأحمر والأسود)! وفلوبير! كذلك أصبت بخيبة، عندما قرأته ، حتى ولو أني أعجبت (بمدام بوفاري) فيما مضى. اليوم أرى أن هناك نوعاً من التسلسل التلفزيوني أو الراديفوني في كل هذا... أحب بلزاك، قرأت له (جلد الحزن) وللأسف كنت أيضاً حزيناً بعض الشيء لأنه لم يؤثر في من جديد. يفتنني الطابع الفلسفي للكتاب ، الطموح إلى غياب الرغبة. أحب ديكنز لشهيته نحو كتابة التفاصيل، وتولستوي لقوته.

نديرا نيبول [بصراحة]: وغابرييل غارسيا ماركيز ؟ إنه إنسان عديم الشرف، صديق الطغاة. سلمان رشدي؟ استمناء ثقافي. عندما قرأت فيديا للمرة الأولى، كنت قد أتيت من إفريقيا، وكنت حينذاك أعيش في باكستان، ثم وجدت كتب نيبول عن الإسلام: كانت عبارة عن رؤيا تنبؤية.

□ والكتاب الأمريكيون ؟ سول بيلو؟ وفليب روث ؟

■ لا أعرفهم جيداً. وانشغالاتهم لا تهمني. أبحث بدوري عن المسافة التي تمكنني من العمل والكتابة في نطاق من التركيز. أبي كان يكتب في

Twitter: @ketab_n

ترينيداد ، تعرف، لكن بطريقة محلية. كان ينقصه بعد النظر. لم يستطع أبداً العثور على المسافة المناسبة، الخطوة إلى الوراء التي تصنع الموهبة.

□ **البعض يعيب عليك أنك شديد البرودة في كتابتك للروبورطاج ؟**

■ نعم، ربما هذا صحيح. موقعي في العالم هي هذه الجزيرة الصغيرة لترينيداد و طوباغو حيث ولدت. وهذا يفسر المسافة التي وضعتها بيني وبين مواضيعي (الهند، إفريقيا، وشبه القارة الهندية.). هذه المسافة تبدو لي طبيعية، إنها تروي كتبي بسلاسة. لبعض الكتّاب رؤية سابقة لوجود العالم، في كل ما كتبت كان البحث بدون فكرة مسبقة تقوم مقام المحرك السردي. لستُ أيديولوجياً أو عقائدياً أو ماركسياً أو ضدماركسي، أنا متفتح، وأدين بذلك لجذوري: ماذا يعني أن أكون يمينياً أو يسارياً في ترينيداد ! أحياناً بحثي لا يؤدي إلى أي نتيجة، أفشل، كما في (فوق البركون المكتظ) الذي أنجزته. من جهة أخرى ، إنّ كاتب سيرتي باتريك فرانش اعتبر النص حول جزيرة موريس خطئي الوحيد ، لكني لن أتشاجر معه.

□ **الذهاب للقاء العالم الخارجي هو بالنسبة لك الذهاب للقاء ذاتك. أليست هذه هي المفارقة المركزية في عملك ؟**

■ نعم، أجيب اليوم بواسطة العمل المستمر على السؤال الذي كنت أسأله وأنا طفل في ترينيداد: من هؤلاء الناس من حولي؟ ما هو هذا العالم الذي يحيطني؟ لماذا يوجد هؤلاء الأفارقة والصينيون في ترينيداد، كما لو كنت أعيش في الخيال ؟ لِمَ أعثر على أي تفسير أو مفتاح، الأشخاص بالنسبة لي ظَلّوا كالأشباح. هذا صعب بالنسبة لك وأنتَ الفرنسي الواعي بماضيك أن تتخيل أني ترعرعت دون أي معرفة بالتاريخ الجمعي،

Twitter: @ketab_n

الفردي والعائلي. خلال سنوات الأربعينيات، في ترينيداد كانت لدي إرادة صلبة، لم أكن متردداً، كنت أريد أن أخترق لغز أصولي، فكرة الطائفة، الماضي الهندي. البوذية مثلاً الشديدة القوة منذ ألف سنة، تشييد المعابد. كنت قد ورثت رؤية جد تجزيئية وجد ناقصة للحقيقة التي سبقت ولادتي. كما قلت عن بروست قبل قليل، أنا مجموع كتب حيث أطمر حياتي.

□ **هل تعتبر الكتابة الشيء الأهم بالنسبة لك ؟**

■ دون شك في ذلك، نعم، لم تعد لي طموحات أخرى غير الكتابة. لهذا السبب يزعجني المرض خلال هذه السنوات الأخيرة، لأنه يفرّقني عن وجودي الأساسي، عن الطاقة التي تنشطني. بلا شك لن أعود أبداً الشخص الذي كنته. لكن لا تظن أني سأصير حتى من أجل هذا ناسكاً ! أحب الحياة، لدي شهية للمتعة. غريب . زد على ذلك: يعود السبب أيضاً إلى أن هذه القدرة على الاستمتاع بالحياة هي ضد تعاليم الطائفة الهندية. كانت حياتي صعبة بالوجع. لكن الحرية تهبني كل ما أحتاجه. قدمتُ في الماضي عشرينياتي وثلاثينياتي وأربعينياتي للعمل ، لكن ذلك لا يهمني. كان ضرورياً أمر شد الهامة وعدم السقوط.

□ **بماذا تجيب المشنعين بك؟ هؤلاء الذين يتهمونك بتبجيل الإمبريالية البائدة ؟**

■ لن أجيبهم. سأتجاهلهم. يمكنك الإجابة بالنيابة عني ، إذا رغبت في ذلك.

حاوره للمجلة الأدبية الفرنسية: مانويل كركسون
العدد 445 سبتمبر 2005

Twitter: @ketab_n

فرانسوا ويرغان

بعد خمس سنوات من المخاض، يصدر مؤلف (المهرج) (رواية عن والده) فرانز، الفاتر والقلق. كاتب كاثوليكي، ناقد أدبي وسينمائي، أب محب، متشدد ومتسلط.

15 ساعة في بار فندق سان بير بالدائرة السادسة لباريس، مكان الأحلام بالنسبة لفرانسوا ويرغان. تعجبه الحانات والفنادق، وحده الوقت لا يناسب هذا الطائر الليلي.

كان دائماً كاتباً لا يتوقع وقت إصداره لكتبه. مع أنه يعلم أن المشهد الثقافي متلهف لقراءة أعماله، لكنه مع ذلك يتشبث بموقفه (النشر أخطر من الكتابة).

كاتب ينتمي إلى التقاليد العائلية الكاثوليكية، تمرد عليها لأنه يرغب في الكتابة والحرية، شبيه بوودي آلان ... متمرد وغريب الأطوار، ذكي وإنساني ...

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الطائر الليلي

الحوار الأول

□ **في 1993 أعلن ناشركَ صدور أحد كتبك المعنون بـ (موعد سبتمبر) الذي لم نره أبداً. أربع سنوات مرّت، لكنك أضفتَ للمكتبة رواية أخرى (فرانز وفرنسوا). ماذا حدث ؟**

■ بالتحديد بعد (جنون الملاكم)، بدأت كتاباً عن محنة ريفية لكاتب في خضم شهرة واسعة. مكتوب بضمير المتكلم. كان ينبغي أن يكون كتيباً بسيطاً، نظرياً هزلياً ومُذعراً، نوعاً من بطاقة تعريف فوق طاولات المكتبات قبل القطعة التالية الأكثر أهمية. إذن الكتاب كان مبرمجاً، وأقترحُ له عنوان، وأحكي لممثلي دار النشر التي أتعامل معها عنه، بل إن مقالة تقول أن (كما العادة، نجد هنا النبرة المرحة والمنطلقة لفرانسوا ويرغان!) والحال أني أدركت بسرعة أن ما أنجزه له علاقة بالكتابة الصحفية وليس بالاصدار القصير، إذ لم يتبق منه سوى فكرة الكتابة بضمير المتكلم. فيما بعد اكتشفت أني سأتكلم عن علاقة بين أب وابنه، يضمير الغائب! في النهاية، أدخلت ضميراً غائباً بارداً بعض الشيء ثم انتقلتُ إلى ضمير المتكلم، تماماً كما أشخاص يلتقون فينتقلون من صيغة الجمع إلى صيغة المخاطب بعدما يقبّلون بعضهم البعض.

Twitter: @ketab_n

والفكرة كانت هي اللعب مع القارئ المستقبلي بالجانب الروائي والسير ذاتي، وكان هذا ممتازاً. هذا الكتاب كُتب كصدى لروايتي الأولى المهرج - المُسمّى هنا شيء رائع.. وما يبدو سير ذاتي هو سير ذاتي لشخصية المهرج أكثر منه لشخصيتي. لقد كدت أعطي للشخصيتين الاسم نفسه، لكن التلميح سيكون واضحاً جداً. هكذا، ففرانز وفرانسوا هما نوع من المقتطفات للمهرج، كما لو أني أغلق حلقة استرجاعية.

□ **(لو أن أبي اكتفى بكتابة الرواية، حياتي لن تكون كما هي الآن) هكذا كتبت بخصوص النصوص العائلية. هل لأنكم لا تريدون أن تغضبوا أي شخص، لهذا تمسكتم بتسمية (رواية) لكتابكم الأخير ؟**

■ لكن هذا ليس صحيحاً، حتى ولو زعم العالم عدم فهم ذلك. فهذا الكتاب بالنسبة لي رواية. ينبغي أن نبقي الأمر غامضاً بين ماهو حقيقي وما هو عكسه. انظرْ إلى السينما، إنها أيضاً خليط من الوثائقي والمتخيل. لقد عدنا اليوم إلى نوع من الانتصار لما يمكن تسميته بالحقيقة. هذه التركيبات غدت موضة، الكذب - الحقيقي، التخييل الذاتي، تغضبني. ينشرون الاعتقاد بأن المشكل قد حل. الحقيقة الوحيدة هي أننا ننطلق من تجارب شخصية قوية تصبح بشكل أو آخر متنكّرة. إنه جد ممتع أن تمرر الكذب على أنه الحقيقة. في جنون الكلام تخيلت مشهداً حيث ماكس أوفيلس يتحدث مع منتج حول مشروع فيلم. تلقيت رسالة من ابنه مارسيل أوفيلس، يعطيني إسم المنتج الذي اختلقته. والعكس صحيح؛ فقد كتب لي في أحد الأيام جامع تحف سويسري لكي يخبرني أن المالك الحالي لرسالة كامو التي اضطر فرانسوا إلى بيعها مولع بالكتب

Twitter: @ketab_n

النفيسة كي يلبي حاجيات أسرته .

□ **إذن ، كان الأمر بالتاكيد حقيقياً...لكن، الكتاب يدعى فرانز وفرنسوا، وفرنز هو بالتاكيد الإسم الشخصي لوالدك !**

■ بالتاكيدن عندما ننظر من بعيد، يمكننا تصديق ذلك.عند الاعلان عن العنوان، قالت أمي متعجبة: (أوه لا لا ، هذا جد بسيكناليتيكي!) وكانت خائفة من شيء ما. اليوم، أصبحت تحب الكتاب كثيراً، لقد قرأته بذكاء، كرواية. أتعجب من لا أحد يحدثني عن الاسم: ويرغراف، يتخلصون منه قائلين: (تحت اسم مستعار واضح لويرغرافن ويرغران يحكي حياته). لقد استلهمت أورسن ويلز الذي قال لي لا تمثل أبداً قبل أن تطري الأنف بقطع صغيرة من الشمع السائل لكي تتقمص الأدوار جيداً . الـ(غراف) في ويرغراف هو قطتي من الشمع. أتمنى أن أذهب بعيداً للنشر خلال بعض الشهور تحت إسم فرنسوا ويرغراف - مع صورتي - في وضعية مضاجعة، الكتاب الايروتيكي الذي يكتبه، بشكل موازٍ، هذا الأخير. كتاب حيث البطل يمكنه أن يُسمّى أيضاً ويرغانس! تصور أنه تقريباً قد انتهى. ويتهمونني بالمتهاون مع أنني أعمل تقريباً كل يوم.

□ **تلهو بالإدهاش، لكن أليس من العادي أن يرغب القارئ في التمييز بين الحقيقي والمزيف ؟**

■ نعم هذا حقيقي، فالناس يريدون دائماً أن يعرفوا. أنا نفسي لدي ميل نحو مساءلة نفسي . ما زلت أتذكر نظرة الشفقة التي أرسلها اليّ سول بيلو، عندما سألته إذا كان في هيرزوغ المقطع الذي يرى فيه هيرزوغ ابنته الصغيرة تعطي يدها لعاشق زوجته مشهداً حقيقياً. لم يجبني، بدا لي أنه

Twitter: @ketab_n

فقط يقول في نفسه: (أيها المسكين، ما زلت بعيداً عن الفهم) في يوم آخر كنت أتحدث مع آن ويزمسكي حول كتبنا الأخيرة، فاتفقنا على أن الأدب قد وجد لكي يختلق. ووضعنا عدة جمل حول حق التخيّل. ثم عند خروجنا من المقهى، بادرتني فجأة: (في الواقع، الممثلة في الكتاب، من هي في الحقيقة؟) كان حبها للمعرفة أقوى منها. أتذكر أيضاً كلام ذلك القارئ الذي صادفته في مكتبة بيربينيون: (قرأت مرتين ماكير القبطي كما لو أنه أنتم!). كان يبدو صادقاً جداً، لكن من كان يخاطب؟.

□ **لا يتوقف الكاتب عن القول أنه استغرق خمس سنوات لإتمام هذا الكتاب. ألا تكمن الصعوبة أساساً، كما تقول إلى أن (لا أحد يدعي السوء بموت أبيه؟)**

■ بالفعل الكتابة عن الوالدين صعبة ومع ذلك فهذا ما لم يتوقف الأدب عن فعله. هذا الكتاب انطلق من سؤال: كيف يكون الانسان كاتباً؟ ولماذا؟ وفي تلك اللحظة استحضر الأب. والسرد غيّر جذرياً طبيعته. لم أختر معالجة هذا الموضوع، لقد فرض نفسه فرضاً. إلى غاية تلك اللحظة فقد تطرقت إلى عدد من الآباء في كتبي: في (فرنسية)، فرنسي هناك الأب المحامي، كان شديد الكاثوليكية. وفي (طوف الميدوسة)، الأب، إذا أسعفتني الذاكرة، كان نصف مجنون، وفي (المهرج) كان الأب سلفاً غريب الأطوار لا يريد ابنه أن يصبح كاتباً.

□ **(أن يكون كاتباً يعني مبدئياً أنه ابن حقيقي لوالده) يسجل السارد. كل ملاحظة حول الابن هي إذن صورة غير قابلة للتفريق عن الأب.**

■ نعم، هذا يغير كلياً الحالة المدنية. في الواقع فبعد موت أبي، في سنة

Twitter: @ketab_n

1974، أردت كتابة بيوغرافيته، لكن بيوغرافية حقيقية، التي كنت أفكر أن لا تكون طريفة. المشروع تم اغراقه. أخرجت أفلاماً ثم بدأت الكتابة عندما أعلنت المحكمة التجارية إفلاس شركة انتاج الأفلام الطويلة التي قضيت معها سنتين من عمري.

فرنسوا الكاتب، ينسج أمام الورقة البيضاء، إلى أن يصاب بالاكتئاب...

□ **هل ما زال الحال على ما هو عليه ؟**

■ هذا يعود إلى عمق بعيد من مرحلة المراهقة. كنت أحب بسكال و بودلير، كاتبان تعذبا في الواقع كثيراً ـ العزلة بالنسبة لبودلير في عهد الامبراطورية الثانية، وهذا شيء مختلف عن عزلة صموئيل بيكيت في باريس. وانطلاقاً من شخصية المسيح الذي تعذب من أجل إنقاذ العالم من خطاياه، وضعت نوعاً من النظرية المبهمة: على الكاتب أيضاً أن يتألم. ومن هنا أصبح بودلير نوعا من المسيح. ثم هناك الكحول أيضاً، رفيق الكاتب في عزلته ـ مصدر إلهامه حسب أسطورة فولكنر ـ عند كل جرعة ويسكي تستدعي عند فرانسوا ذكريات عن السنة المعنية. وبهذا الصدد، أحب كثيراً جملة هيتشكوك: (لن نضيّع، مع ذلك، شيئاً من النبيذ أن نحن شربناه مع شخص آخر).

□ **في الواقع الكاتب ليست له أدنى رغبة لإنهاء كتابه، علامة على عصاب إستحواذي، تقول انه ينبغي : (تجنب ما نرغب فيه خوفاً من أن يكون أكثر لذة) يالها من نظرية غريبة !**

■ لدي نسبياً معرفة جيدة بمختلف الأعراض التي يعالجها الطب النفسي. الخوف من اللذة التي تلي سمة معروفة جيداً. لكن المفتاح الحقيقي يكمن في الرغبة في تمديد وضعية الكتابة التي ، في العمق، ينبغي أن تكون

Twitter: @ketab_n

ممتعة، وإلا سنتخلص منها بسرعة. وهذا ما نسميه الربح الثانوي لحالة عصابية.

□ **الأشخاص يتلذذون بعصاباتهم ؟**

■ لا، التلذذ صفة محقرة بعض الشيء. هناك مرضى حقيقيون، تعرفون، مثل ذلك الشخص الذي كلّما مر أمام صيدلية قذف، وهذه الحالة قدمها لنا المحلل النفسي الكبير كارل أبرهام. أوضح كلامي أكثر، فأنا لم أعد أجرؤ على قول أي شيء: ففي كل مرة، يعتقد الناس أني أتحدث عن نفسي. (يضحك).

□ **مشكلة فرنسوا أنه من المستحيل بالنسبة إليه أن يتمرد ضد أب جد (محترم) في كل الأحوال في السن الذي يتمرد فيه الشبان.**

■ في الواقع، إنه يسبح في القبول بكل شيء. في سنوات الخمسينيات والستينيات، لم يكن التمرد ضمن الجدول اليومي. كان ينبغي انتظار 1968 حتى حُمّى الحياة مع جيمس دين، العنوان يمكن ترجمته بـ (متمرد بلا سببي) قد شوهد كما لو أنه شريط وثائقي. اليوم، الأمر يختلف. ابنتي نفسها تتساءل عن كتاب لأبي عن التربية (مريخيّ، هذا الرجل !) لكن نحن أيضاً سينظر إلينا بعد أربعين عاماً وكأننا مريخيون. هذا غريب! أحياناً أجدني راغباً في الدفاع عن الأشياء التي أحاربها. في العمق، ألم أتعلم كثيراً من الذهاب إلى القداس، أو من مشاهدة التلفاز ؟ كانت هناك قراءة رسالة الانجيل، فكنا نسمع حكاياتها. كان الاعتراف قاسياً بعض الشيء، بالتأكيد فقد كنت متأثراً. عندما أفكر أني وفي عمر العشرين تخلفت عن القداس لأول مرة في حياتي قصد لقاء روسليني، كنت مرتعداً مؤمناً أني سأصعق لامحالة.

Twitter: @ketab_n

□ **تمرد الإبن هو نفسه إذن تمرد الشاب ؟**

■ نعم، مع جانب غريب شيئاً ما، مع بعض الحقد. غريب أن نرى هذا يخرج من دواخلي. لم في النهاية نؤاخذ كل هؤلاء الأشخاص الطيبين ؟ هل لأنني بدوري كاتب، وعكفت على قراءة وإعادة قراءة كاتب طفولة أبنائي ورسالة إلى شاب مسيحي ؟ التساؤل حول أعمال الأب جد تعليمي. بعض الكتاب الذين يصدرون مؤلفات عن آبائهم يجتهدون في هذا الاتجاه.

□ **تقصد الأعمال التي تحقرونها في الوقت الذي كان والدكم يسمح لنفسه بتقديمها دروساً أخلاقية للعالم باسره.**

■ نعم، في السياق نفسه، كانت ردة فعل جاك دوكوسن الذي كان يعرف أبي في نهاية الستينيات، وقد سلّتني. فبعدما اعترف لي أن له صورة جد جذلة عن أبي عكس تلك الصارمة كثيراً ، الموضوعة في الكتاب، مدّ إليّ إلهه المسيحي معلناً: (خذ، إقرأه، وسترى انه ليس نفس الاله) لكن هو نفسه، ليس بالضرورة أكثر ظرفاً، باستثناء أنه يرتدي لباس 1997 ! كما هو متوقع، الآراء تختلف حسب العلاقة التي نربطها بالأب. بعض الأصدقاء قالوا لي: خذ الشخصية بالمعنى الحرفي، فأنا محظوظ لأن لي مثل هذا الأب، والبعض يصفونه بالغول، والبعض الآخر وجد في النهاية أن قسوتي كانت لحسن الحظ متوازنة بالجملتين الأخيرتين: (ليس هناك سوى الحب الذي يعوّل عليه ولا يهم كيف يتجلى). هذه العبارة، من جهة أخرى، لم أكتبها صراحة. عبرت رأسي ذات يوم، تساعد على تعليل وإطالة بعض الندم من النوع: (هل تماديت كثيراً في حق أبي ؟ ألم يكن من المستحسن أن نقول في حياته أني لم أكن متفقاً معه حول التربية

Twitter: @ketab_n

المسيحية ؟) وعلى العكس، إحدى بناتي اتصلت بي، وهي تبكي: (لم نكن نعرف نحن في البيت أنك كنت تحب أباك كثيراً) معها حق، الأمر يتعلق بدرجة أقل بنوع من الإنقاذ، إنقاذ أب في نظر أبنائه. ربما هو أيضاً الخجل من كوني مسيحياً، ومن كوني عرفت كل هذا. هل هذا ممكن ؟

□ **هذا صحيح. إن نوبات الغضب القليلة التي عبرت عنها: (منذ ولادتي إلى زواجي، كل شيء كان ممنوعاً)، (لقد نشأت في الأسر) إلخ. ثم بسرعة تتبعها بصوت خافت. ألا يحس الابن بالمسؤولية لعدم تقديمه المساعدة لأب مقيد(داخل قميص كاثوليكي جبري) ؟**

■ أجد صعوبة للاجابة. لم يحلّ أي شيء. هناك قصة حب كبيرة، ثم هناك غضب الأب نحو ابنه الذي كتب كتاباً و سرعان ما جاء الموت ليمنع المصالحة. الموت أوقف كل شيء. لم يعد الاستدراك ممكناً. نتيجة لذلك، فحتى كل تمرد محتمل أو لعنة لن تُجدي في شيء. إلى من تتوجه ؟ عندما أسأل: (إذن، هل تحسون بتحسن بعد هذا الكتاب؟) أجد أن هذا مستسهل شيئاً ما، لا يمكن مزج التحليل النفسي والأدب. لا نعيش أحسن عيشة ولا أسوأها.

□ **يا للشيطان، لم كان هذا الأب خائفاً من أن يكتب ابنه ؟**

■ بداهة، كان يخشى من أن يحتوي الاثارة الجنسية. خطر لا يستطيع أن تخفيه أفلام ابنه. على فكرة، ففي ذلك الوقت كانت قصص العشاق بمثابة فضائح. اليوم، تقريباً يشاهد هذا أطفال الحضانة. وإذن، فالكتاب له تقليد كبير لتلقي الشهوة الحسية. ربما خشي فرانز أيضاً من رؤية أحد يواجهه في عقر داره. تبدو لي الغيرة مسلكاً هاماً.

Twitter: @ketab_n

□ **وإذا أرادت ابنتك أن تكتب ، هل ستُبدي خشية من ذلك؟**

■ لا، سأكون سعيداً. زد على ذلك، فابنتي ميتيلد وزوجتي ساعداني على كتابة هذا الكتاب. أنا في نهاية الأمر كاتب جد عائلي. أعرض عليهم دائماً ما أكتبه. وهكذا لم أتردد لحظة في رمي مائتي صفحة من مخطوطة (حياة رضيع) وجدتها زوجتي جد سيئة. سنة من العمل! نفس الشيء، كنت قد خصصت فصلاً جد ساذج للحديث عن المومسات اللواتي سيشاهدهن فرانسوا المراهق. وبفضل قدح ابنتي المتمحور حول ضرورة أن أتورط أكثر، استدركت الأمر. ولم أتوقف عن تكرار أنه لابد من مجابهة الأشياء بدل الحديث عنها. بعض المشاهد، مثل الاعفاء من الخدمة العسكرية، من النوع السردي، تمارين نثرية، لكن مشاهد أخرى، مثل المقطع الذهاني للأب وهو يشاهد ابنه يمارس الحب، هو أكثر تعقيداً، وفي الوقت نفسه أكثر خطورة.

□ **تقول أنك كاتب عائلي، ومع ذلك، لا يتوقف فرانسوا عن مغامراته (الخيانة الزوجية) لقاءات في كل غرف فنادق العاصمة. كيف استساغت زوجتك صفة بطلك (شديد الاضطراب جنسياً) ؟**

■ قالت بصراحة: (اقرأه كرواية، وشخصية دلفين شخصية روائية) بل أوضحت لي كثيراً من الجوانب النفسية لدلفين ولم تسألني أبداً إن كانت هذه المغامرة أو تلك حقيقية أم لا.

□ **فكرة البقاء مخلصاً ومتعصباً لفرنسوا سيكون إذن من أجل العيش (الصورة المطابقة لزواج الآباء) هذا موقف مخادع بعض الشيء، أليس كذلك ؟**

■ ربما، لكن هذا صحيح. أجد الإخلاص لامرأة واحدة في الحياة كلها شيئاً

Twitter: @ketab_n

مقلقاً جداً. اثنتان على الأقل! الحب الأمومي ترسيمة تشريعية، ليست لدينا سوى أم واحدة، إذن لا ينبغي أن تكون لدينا غير امرأة واحدة كما ليست لدينا سوى أم واحدة! لكن، ربما أنا عصابي قليلاً حول هذا الجانب.

□ **(نصبح أناسيين كما قد نصبح عازفي البيان، أو أبنوسيين (نسبة إلى نجارة..) مرة أخرى استحواذ جميل؟**

■ ربما كان آخر طابو. أصبح نادراً أن تسمع بالأناسية في أمسيات العشاء بالمدينة. لقد سادت كنشاط متهم قليلاً، (لعدم توفر الأفضل). لكن في سنوات الخمسينيات، كانت الحياة الجنسية الوحيدة الممكنة للفتيان وأعتقد للفتيات أيضاً. لم يكن ممكناً الوصول إلى الجسد الأنثوي.

□ **بالتأكيد، لكن المكانة التي احتلتها الأناسية في كتابك أكثر من جميلة ...**

■ كان لابد من جلسة سرية استحواذية، بمواضيع قليلة: الدين، الإثارة الجنسية بلهاء... ينبغي اجتراره. مومسات شارع الاحسان ببروكسيل، وما أسميه (الاثارة الجنسية البلجيكية) قد وجدن فعلاً. مجموعة من الشهادات لشبان بلجيكيين في تلك الفترة يأكدون اليوم حقيقة هذا (الروبورطاج).

□ **فرنسوا وبطريقته محافظ كبير، يخزن كل شيء، أية رسالة، وأي وثيقة تساعده اليوم على تذكر الأمس. الحصص العديدة للتحليل، ألم تشارك هي أيضاً في الحفاظ على الذاكرة ؟**

■ لا أعتقد ذلك. بالنسبة لي، التحليل الذي قمت به مع لاكان ـ كان يتكلم باقتضاب، عكس المحلل النفسي في الرواية ـ الذي كان يستخدم الأحاديث

Twitter: @ketab_n

المعاصرة. بغرابة، فأنا لا أملك ذكريات كثيرة عن هذه الحصص. مع أني أملك ذاكرة قوية ، جد مطورة بواسطة الآباء المسيحيين الذين دفعوني إلى أن أحفظ عن ظهر قلب أشياء كثيرة. من هنا، فإنه من المسلّي أن نلحظ جمل الحياة التي تلاحقك: عشت جزءاً من مراهقتي وفي رأسي ملاحظة الطبيب المولّد لأمي : (إما أن هذا الطفل سيموت أو أنه سيجن) ولأني لم أجن، تخيلت حلاً ثالثاً: أن أصبح عصابياً. فرويد عبّر عن ذلك جيداً: (تقريباً، أنتم جميعاً عصابيون). كل شيء مرهون بالمقدار، يجب اقتراف العصاب باعتدال.

□ **سيل المديح النقدي الذي أحدثه (فرانز وفرانسوا) أسعدك ...**

■ كان ذلك رائعاً ، نعم ، أحسن من العكس. بعبارة أخرى، هذا يوثق وجود الكتاب. بالاضافة إلى ذلك، فهذا أسعد أمي، وهو جيد في حد ذاته. في الوقت الذي كنت أخشى فيه خطأ أن تشكك في هذا الكتاب، كنت أقول لنفسي يجب أن يصدر نقد جيد وبسرعة.

□ **والآن ماذا تفعل؟ تذهب إلى السينما؟ تكتب؟ أو مثل فرنسوا ويغراف، تفكر في تصوير شريط جديد بعد سنوات من الصمت السينمائي ؟**

■ لا أذهب كثيراً إلى السينما، أصبحت القاعات لا تطاق، ولم تعد هناك أفلاماً جيدة. هذا مؤسف لأن لدي بعض الذكريات مثل رؤية بورخيس الأعمى وهو يقف في الطابور لأجل شريط لجيموتشا لكوروزاوا، وهو يبرر ذلك أمام الأشخاص الذين يسخرون منه علانية : (أحب صوت الأفلام اليابانية). إخراج شريط جديد ؟ لا أعرف، هذا مرتبط بالزمن. لقد تعودت أن أبقى وحيداً، وأن أعتمد على الآخرين، أو الفريق. من جهة أخرى،

Twitter: @ketab_n

أشتاق إلى مشاركة الآخرين حياتهم. تتطلب الكتابة التخلي عن بعض أشكال الحياة الاجتماعية. فكرْ معي في أني منذ سنتين لم اخرج تقريباً من بيتي. غير أني أيضاً مهتم كثيراً بالمسرح. وهي كتابة أخرى شديدة الخصوصية . ولدي مشاريع عديدة لروايات قيد الانجاز.

□ **فقط مشاريع !**

■ المشاريع، للأسف، يمكن إيجادها بسهولة. لكن يمكنها أن تتلاشى في كل لحظة. حلمي أن أنشر كتاباً أو كتابين كل سنة: صحيح أني أغار من سيمنون.

عن مجلة لير

par Marianne Payot

Lire, décembre 1997 / janvier 1998

Twitter: @ketab_n

الحوار الثاني

جاء هذا الحوار عقب فوز فرنسوا ويرغان بجائزة الغونكور عن روايته (ثلاثة أيام عند أمي).

□ **إذن، (ثلاثة أيام عند أمي) ، يصدر أخيراً بعد طول انتظار رفقة روايتك (سلومي) المكتوبة منذ ستة وثلاثين سنة ومع ذلك لم تنشر أبداً ؟**

■ مثير أن تشهد مواجهة بين مؤلفين يحملان إسماً هو نفسه إسمي. أحدهم في عمر يمكنه أن يكون أباً للآخر . أنا منذهل من الكلام الجيد الذي قيل عن (سلومي) . هذا الكتاب لا أستطيع كتابة مثله الآن. و الكتابان معاً يشكلان نوعاً من الازدواجية.

□ **لمَ انتظرتَ طويلاً ؟ الكل يدعي أن (ثلاثة أيام عند أمي) كان جاهزاً منذ خمس سنوات لكنك رفضت نشره ...**

■ بدأت الحديث عن هذه الرواية في يوليو 2000 . رجل في الخمسين يذهب عند أمه، وفي المنزل الذي كان يقضي فيه فيما مضى طفولته. هناك سيبدأ في البحث، مما سيؤدي إلى سلسلة من الاسترجاعات. لم تكن الأم إذن

Twitter: @ketab_n

سوى حافز، وشخصية ثانوية. لم يصدر الكتاب في سنة 2000 لانني كنت أشك في قدراتي وأيضاً لم يكن الكتاب قد اكتمل بعد. صحيح عثرت على العنوان المناسب: ثلاثة أيام عند أمي. فبدأ الناس يتحدثون معي عنه ووجدت نفسي مواجهاً بانتظارات لم تكن تتوافق مع ما كنت أريد كتابته: كانوا يريدون أن تكون الأم هي الشخصية الرئيسية في الرواية، ومن ثم طلبوا صراحة كتاباً عن أمي وليس رواية ، فكان من الضروري أن أفسر لهم أن الأمر لا يتعلق حقيقة بأمي، التي استوحيت جزءاً من حياتها ، لكن هذا لا يعني أن الرواية عبارة عن سيرة ذاتية..إلخ . شخصية مشروعي الأول: طفل مضطرب ومكتئب انتزعته أمه، أمام عينيّ، ببطء مؤكد من عرشه. شخصية الأم يسهل كثيراً وصفها عكس شخصية الطفل. عندما أفكر في أنهم قالوا اني أنتظر موت أمي كي أنهي الكتاب! بينما هي بلغت 91 عاماً في يوليو السابق وتنتظر بشوق قراءة الكتاب.

□ **إذن لم تكتب أي سطر من الكتاب قبل أن تعلن عنه ؟**

■ إلى حد ما، لا، لا أكتب سطراً فقط، ولكني كنت أعتمد على عدد كبير من الصفحات المكتوبة سابقاً ، دون أن أعرف في أي كتاب ستستقر في النهاية. لقد عثرت على ما يشبه رواية. وعندما تحدثت عنه لأول مرة وكأنه منته أمام حشد من أصحاب المكتبات جمعهم ناشري بستراسبورغ. كنا في شهر يونيو من سنة 2000 وقلت أنني سأنهي الكتاب خلال شهري يوليو آب/ أغسطس من نفس السنة. وبناء عليه، فكل الأحداث التي حصلت في حياتي حالت دون كتابته خلال ذلك الصيف. ستة عشر ساعة عمل في اليوم كما وعدت بذلك، مع أني أعرف أنه يمكنني الكتابة بسرعة.

Twitter: @ketab_n

□ **مع ذلك فقد نشرت فقط إحدى عشر كتاباً خلال ثلاثين سنة ...**

■ خلال سنوات السبعينيات، كنت أعمل في أشياء أخرى. كنت أصور أفلاماً. يعتقد بعض الأشخاص غالباً أني أنجز أفلاماً، ولأنها لا تخرج إلى الصالات (أجنبك الحديث عن خسائر المنتجين) لهذا السبب مررت إلى الأدب. لكني أقوم بالعملين في آن واحد. هذا يعني، أني لم أنشر كثيراً منذ خمسة عشر عاماً. نعم هذا صحيح، أنا لا أحب أن أحلم كثيراً بالكتاب الذي سأكتبه. يمكنني أن أقضي شهوراً وأنا جالس إلى طاولتي ولسبع أو ثمان ساعات في اليوم دون أن أنجز شيئاً.

□ **حقاً لا شيء على الاطلاق ؟**

■ قد أتصفح القواميس وأكتب عشر مرات نفس الفقرة التي أكتشف رداءتها شيئاً فشيئاً. أفرض على نفسي الجلوس ولا يحدث ظاهرياً أي شيء، باستثناء أني أشرع في كتابة كتاب، وهذا أيضاً له أهميته الخاصة.

□ **على الأقل ، تُسَجِّل ملاحظات ؟**

■ أحياناً بكثرة. فلكي أنهي (ثلاثة أيام عند أمي) غرقت في كم من الملاحظات. وبداية 2005 تذكرت أني كتبت في 2002 مقطعاً لا بأس به. لمدة عشرة أيام حاولت البحث عنه بين أكوام الأوراق المكدسة في شقتي، لكن دون جدوى، ولم أعثر إلا على تخطيط أولي. نتيجة لذلك أعدت كتابة المقطع المقصود كلياً ، على أن يكون أحسن من المقطع الضائع.

□ **هل صحيح أنه يمكنك منع طبع كتابك في اللحظة الأخيرة، حتى بعد تسليم المخطوطة للناشر ؟**

■ في هذا التصرف قليل من السادية الاستحواذية التي ترغب في تعذيب الآخر بإعطائه القليل. بتحدثون عن رجل يطعم عنزته ذرارة عشب بعد

Twitter: @ketab_n

ذرارة عشب. جزء مني يحس بالنصر عندما يزرع الاعتقاد بأن كتابي سيصدر بينما هو لم ينته بعد. علّقت أمي على حائطها ملصقاً يعلن فيه غراسيه عن صدور أحد كتبي المعنون ب (الفقير) الذي لم يصدر أبداً (وقد كان العنوان الأول لروايتي (فرانز وفرانسوا) ثلاث سنوات قبل صدوره). في 1985 أو 1986 كان هناك ملصق آخر عند غاليمار مصحوب بصورتي، كنت من بين الكتاب الذين سيصدرون رواياتهم عند بداية الموسم. لكني لم أسلم الكتاب تلك السنة. بعد شهور فيما بعد، أُخبرت أنهم أتلفوا ملصقاتهم، لكنهم لم يؤاخذونني على ذلك.

□ **نعثر في ملفك الصحفي على مقال نقدي حول أحد كتبك الذي لا وجود له ، وكنت قد أعلنت عنه غير أنك لم تسلمه بعد لناشرك..**

■ حول هذا الكتاب الغير منشور، قال لي أحدهم: (لم أقرأ الكتاب بعد لكني اشتريته).

□ **أليس الأمر مزعجاً بالنسبة لناشريك ؟**

■ أتعامل مع ناشرين يعرفون ما هو الأدب ؟

□ **جوهرياً ، ما هو سبب إعادة كتابتك لكتاب مكتوب سابقاً ويمكن أن يصدر كما هو ؟**

■ بصراحة، ثلاثة أيام عند أمي، كتاب وجدت صعوبة في إنهائه، فقد أكملته في حالات أصفها بالإكتئاب الضمني، أقصد إكتئاباً لا يظهر للعيان. قطعت أطواراً من الإحباط مع هذا الكتاب. لم يكن أبداً ذلك الكتاب الذي أردته. كانت لحظات مضنية. يعتقد البعض أني مهووس بتنقيح اللغة إلى مالا نهاية. ليس صحيحاً، مع ذلك أتركهم يقولون ما يريدون. أحب أن أعيد كتابة مقاطع لكي تبقى طرية، وبكل بساطة لكي تكون أفضل. في كل

Twitter: @ketab_n

الأحوال، أرى أن إعادة كتابة فصول خمس أو ست مرات، يبدو لي أنه أقل ما يمكن أنْ يُفعل.

□ **لماذا ؟**

■ لأنني أجد كتابتها متصنعة ، لهذا أعيد كتابتها حتى أجد طراوة المحاولة الأولى .

□ **لكن هذا بلا نهاية! (في ثلاثة أيام عند أمي) بطلك كاتب يُدعى ويرغراف قال : عندما كان يقرأ ما يكتبه ، كان يصيبه ذلك بالإحباط الدائم) ...**

■ نعم ، هذا بلا نهاية. إنه تعذيب دائم. قضيت خمس سنوات أعمل فيها على كتابيّ الأخيرين ، وعندما أرسلتهما إلى المطبعة أحسست أني خرجت للتو من السجن بعدما أنهيت مدة عقوبتي. من هنا السعادة العجيبة التي منحتها لي رواية (سلومي): كتابة هذا الكتاب كانت بالنسبة لي شهر عسل.

□ **متى تنوي التوقف عن هذه السيرورة من إعادة الكتابة والنشر ؟**

■ أحياناً تظهر بعض المشاكل ... مؤخراً رأيت القابضين الماليين أكثر من الناشرين. وهذا ليس سيئاً، ففي النهاية أنا أعيش من مستحقات الكتابة، وبين الفينة والأخرى يجب تقديم كتاب.

□ **لماذا انتظرت اليوم فقط، لنشر سلومي ؟**

■ عثرت على المخطوطة صدفة وأنا أبحث عن شيء آخر. كنت أعرف أنها موجودة لكني لم أكن أعرف مكانها بالتحديد. بدأت هذا الكتاب بفندق في أفينيون خلال مهرجانها في آب/أغسطس 1968 . ثم توقفت لأني انشغلت بشيء آخر. ثم واصلت كتابته سنة 1969 . فأنهيته خلال بضعة أشهر لم أقم فيها بأي شيء غير الاشتغال عليه. قرأه بيير كلوسوفسكي

Twitter: @ketab_n

وقدم لي بعض الملاحظات والتفاصيل وقال: (إنه كتاب مدوّخ، ينبغي المحافظة على هذا الدوار) فلم أغيّر فيه أي شيء، كلوفوسكي قال لي أيضاً: (إنه صورة لكزنوفا معذب).

□ **كان هذا، على العموم، تشجيعاً حسناً لنشره ...**

■ لم أرغب في ذلك، حينها، ربما بسبب والديّ، أبي كاتب وجد صارم. ولن يقبل المقاطع الايروتيكية العديدة في هذا الكتاب. كنت قد أخرجت خمس أو ست أفلام قصيرة، أخرجت فيلماً عن رواية لراموز، بعد التوقيع على عقد لإخراج (ترستان وإيزولد، لفاغنر... كنت أريد أن أصبح كاتباً لكني لم أرغب في نشره، لأنه شخصي جداً. فلنقل أن الأشياء تأتي عندما تريد أن تأتي.

□ **الحاجة إلى المال؟**

■ لا، عندما عرفت أن سلومي ستنشر، دفعني ذلك للاسراع بإنهاء (ثلاثة أيام عند أمي). دون شك كنت أحتاج إلى مثل هذا الانعتاق.

□ **هل خفف عنك رؤية هذين الكتابين مطبوعين في نهاية الأمر؟**

■ سيمكنني هذا من إنهاء كتابين آخرين يوجدان سابقاً في مرحلة متقدمة من الإنجاز.

مجلة ليرايضاً

Francois weyergans. L'obsessionel.

Par baptiste liger. Magazine Lire. Septembre. 2005

Twitter: @ketab_n

الحوار الثالث

□ **ماهي الصفة الأساسية في طباعك ؟**

■ سأقول الفضول، البعيد كل البعد عن العيب القبيح.

□ **بالضبط ما هو عيبك الرئيسي؟**

■ لا أدري، لكن يمكنني القول أنني أؤاخذ كثيراً على التدخين بشراهة. أدخن سجائر الجيتان مابيس التي أصبحت نادرة. من جهة أخرى أقضي مساءاتي راكضاً في باريس باحثاً عن محلات التبغ التي ما زالت تبيعها.

□ **السعادة التامة ؟**

■ الحياة التي أعيشها الآن.

□ **كيف تعيش ؟**

■ في الليل، نادراً ما أنام قبل الثامنة أو التاسة أو العاشرة صباحاً.

□ **المرة الأخيرة التي بكيت فيها ؟**

■ مؤخراً، في برنامج تلفزيوني أجراه معي غيوم دوراند. كانت المرة الأولى التي أخرج فيها من العزلة ، منذ خمسة أشهر وأنا أعكف على تصحيح المسودات المطبعية. بكيت من شدة التعب. دمعة واحدة، من عين واحدة هي اليسرى، أتذكر ذلك جيداً.

Twitter: @ketab_n

□ **ماذا تحب في الرجل؟**

■ المعرفة.

□ **وفي المرأة**

■ الذكاء.

□ **شخصيتك التاريخية المفضلة؟**

■ أكنُّ مودة كبيرة لسيركوف.

□ **بطالك اليوم؟**

■ بالأحرى بطلة وهي أونغ سان كيي. هذه البرمائية المحرومة من الحرية منذ سنوات، من طرف الديكتاتورية العسكرية في بلدها.

□ **بطلتك في السينما.**

■ سلومي.

□ **وبطلك ؟**

■ كالفيرو في ليم لايت لشابلان. أو شخصية المخرج التي لعبته شخصيّة ماستروياني في فيلم فليني (الثامنة والنصف) ضعيف الإرادة لكنه يشتغل ...

□ **فيلمك المفضل؟**

■ أوردت لدرير، أو حيوان كراكرس للإخوان ماركس.

□ **موسيقاك المفضلة ؟**

■ في الليل أستمع للموسيقى الفارسية، أو الهندية أو اليابانية. وعند الاستيقاظ أنصت للبيانو أو للبيانو القيثاري العتيق. وفي النهار بحسب

Twitter: @ketab_n

المزاج، أستمع الآن للموسيقى التصويرية لفيلم (الموت في أثره) .

□ **كتابك المفضل ؟**

■ ألـ 878 صفحة لقواعد اللغة للويس نيكولاس بشريل.

□ **الأخطاء التي تتسامح معها ؟**

■ للأسف ، أخطائي ...

□ **إذا أردت تغيير شيء في مظهرك ...؟**

■ أحب أن أضع نظارة شمسية. قالوا أني أبدو جميلاً بها. للأسف، لا أطيقها لأنها تبدل الألوان كثيراً.

□ **ما هو الشيء العزيز الذي تملكه ؟**

■ يبدو لي أني لا أملك شيئاً.

□ **ماذا سيكون حزنك الكبير ؟**

■ موت الأشخاص الذين أحبهم، هذا هو الحزن الحقيقي الوحيد. أما الباقي فيمكننا تحمله.

□ **وضعيتك الذهنية الحالية ؟**

■ أتحرق شوقاً لاستئناف الكتابة.

عن مجلة الإكسبريس

Franáois Weyergans
par Roland Mihaãl, Antoine Silber
L'express Du: 03 /11 / 2005

Twitter: @ketab_n

بيوغرافيا سريعة :

- 1941 ولادة فرنسوا ويرغان في 16 آب/أغسطس بمرسيليا.
- 1960 نشر أول نقد سينمائي في «دفاتر السينما».
- 1967 إنجاز أول شريط سينمائي .
- 1970 إخراج أول مسرحية لفاغنر ببروكسيل.
- 1973 إصدار أول رواية (المهرج) عن دار غاليمار.
- 1979 يخرج شريطه الثاني بعنوان (أبيض ورديّ).
- 1989 يصدر كتاب (أنا كاتب) عن دار غاليمار.
- 1992 جائزة رونودو عن (جنون الملاكم). عن دار غراسيه.
- 1997 الجائزة الكبرى للغة الفرنسية عن (فرانز وفرانسوا) عن دار غراسيه.
- 2005 جائزة الغنكور عن روايته المتميّزة (ثلاثة أيام عند أمي) وفي الوقت نفسه يصدر رواية (سلومي).

Twitter: @ketab_n

سيرة المترجم

- سعيد بوكرامي قاص وناقد مغربي من مواليد مدينة أبي الجعد سنة 1965.
- يعمل ويقيم بالدار البيضاء.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- المشرف على منشورات أجراس .
- له عدة إبداعات قصصية ودراسات نقدية وترجمات في عدد هام من المنابر العربية المتميزة.
- حصل على جائزة القصة القصيرة الجامعية سنة 1990.

أصدر :

- (تقشير البطل) م قصصية 1996 عن دار الرابطة ، الدار البيضاء.
- (الهنيهة الفقيرة) م قصصية 2002 عن منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.
- (تلقي القصة القصيرة) دراسات نقدية ، مؤلف مشترك ، عن منشورات البحث في القصة القصيرة 2002.
- (ضوء على الأرخبيل) دراسات نقدية ، مؤلف مشترك ، عن منشورات البحث في القصة القصيرة 2004.
- (ندف النار) مؤلف مشترك لقصص بالعربية والإسبانية 2003.
- (مختارات من القصة المغربية الحديثة) مؤلف مشترك ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة ، آفاق الكتابة ، القاهرة 1999/1998.
- (في ضيافة هنري ميلر) ، بسكال فريبوس، دار أزمنة. الأردن ، الطبعة الأولى 2006.
- (هواء خرائبي) م قصصية ، دار أزمنة ، الأردن ، 2007.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

أصدر سعيد بوكرامي

عن دار أزمنة

- في ضيافة هنري ميلر، باسكال فريبوس ، حوار ، (ترجمة) ، ٢٠٠٦
- هواء خرائبي، مجموعة قصصية، ٢٠٠٧

Twitter: @ketab_n

صدر ضمن سلسلة

حوار الثقافة/الثقافة حوار

مراودة المستحيل : حوار مع الذات : إدوار الخرّاط والآخرين

رائحة الجوافة : بيلينيو أبوليو مندوزا
حوار مع : غابرييل غارسيا ماركيز
ترجمة :فكري بكر محمود

غرف بلا جدران أو ما هذا البيت المشترك : حوارات مع : ميلان كونديرا ، فاتسلاف هافل ، يوهن رايخ ، كارلوس فوينتس ، غابرييل ماركيز ، ليوبولدو ثيا ، أرنستو زاباتو ، كلود ليفي شتراوس ، أمبرتو إيكو ، كاميليو خوسيه ثيلا ، الطاهر بن جلّون ، يهوذا عميخاي .
ترجمة وتقديم : إلياس فركوح

جدل النهضة والتغيير : أحمد الشريقي
حوارات مع : الطيب تيزيني ، سالم يفوت ، برهان غليون ، فهمي جدعان ، حسن حنفي ، محمد الأنصاري ، رضوان السيد ، منير شفيق .

المغترب الأبدي يتحدّث : حوارات مع : غالب هلسا
تحرير وتقديم : د . أحمد خريس

هكذا تكلّمت المرأة : حوارات مع : أناييس نن ، نادين غورديمر ، توني موريسون ، سوزان سونتاغ ، كارول شيلدز .
ترجمة : إلياس فركوح وحنان شرايخة

الوجه والقفا : حوار بين يشار كمال وعابدين دينو
ترجمة : محمد المزديوي

حرائق السؤال : حوارات مع : خورخي لويس بورخيس ، أمبرتو إيكو ، لورنس داريل ، آلان

Twitter: @ketab_n

روب غرييه .
ترجمة : محمد صوف

في ضيافة هنري ميلر : سيرة حوارية ، حاوره بسكال فريبوس
ترجمة : سعيد بوكرامي

صحبة لصوص النار : حوارات جمانة حدّاد مع : أمبرتو إيكو ، جوزيه ساراماغو ، إيف بونفوا ، بول أوستر ، باولو كويلو ، بيتر هانديكه ، ماريو فارغاس يوسا ، ألفريده يلينيك ، أنطونيو تابوكي ، الطاهر بن جلّون ، مانويل فاسكيث مونتالبان ، نديم غورسيل ، ريتا دوف .

لعبة السرد الخادعة : حوارات مع إلياس فركوح
تحرير وتقديم : جعفر العقيلي

Twitter: @ketab_n

عوالم روائية

خفايا الكتابة الروائية

عندما تصبح للروائيين قيمة أدبية وإنسانية يأخذ بالتهافت عليهم في مواطن عزلتهم بعض الكتاب الصحفيين المتخصصين في فن الحوار الأدبي ، ليستفسروا عمّا يشغلهم أدبياً في أعمال هذا الروائي المشهور أو ذاك ، وما يستتر في حياتهم من تفاصيل جديدة قد تصبح مادة للإثارة والاستغواء يضمن بها المحاور شهرةً أو مكانةً تحريرية ضمن صحيفة أو مجلة. هذه العلاقة بين المحاور والمحاوَر ليست دائماً بريئة وخالية من المنفعة التي يجنيها غالباً الطرف المحاور . والغريب أن هذه الحوارات العميقة ، كما في حالة لورنس داريل وأغوتا كريستوف ومارغريت أتوود وف. س. نيبول وفرنسوا ويرغان ، تأتي غالباً في خريف عمر هؤلاء الكتاب. من هنا تأتي أهميتها الأدبية والإنسانية ، كما تطرح مشكلة الاعتراف الأدبي الذي يأتي في كثير من الأحيان بعد فوات الأوان ، أو عند تسلم أحد الكتاب جائزة أدبية كجائزة نوبل ، أو البوكر ، أو الغنكور كما هو الحال مع المحاورين في هذا الكتاب الذي يقدم عصارة تأملهم وتفكيرهم حول الحياة والإنسان والمنجز الروائي المتفق نقدياً على تفرده وتميّزه الابداعي.

@ketab_n

أزمنة

تلفاكس 5522544 6 00962 ص . ب 950252 ، عمّان 11195 الأردن